مجلة منبر التراث الأثري
ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267
المجلد: 08؛ العدد: 01؛ 2019
ص 31- 64

الأوضاع والسياسية الأدارية لمدينة أرّابخا Arrapha في العصر الأشوري الحديث912–612ق.م.

The Administrative Conditions and Policies of the City of Arraba in the Modern Assyrian Period912-612 B.C.

أ. د.ابتهال عادل ابراهيم **،أ. عبير عدنان النجار**

قسم التاريخ\كلية الآداب \جامعة كركوك **جامعة تلعفر**

تاريخ الاستلام:2018/04/23 تاريخ القبول: 2019/01/01

ملخص:

تعد مدينة كركوك واحدة من أهم مدن شمال العراق ، وقد كان لها دور فعال في تاريخ العراق القديم، اذ كانت في عصر فجر السلالات السومرية مركزا لدويلة مدينة عرفت بدويلة كوتيوم، كما انها لعبت مع المناطق المحيطة بها دورا اقتصاديا مهما في العصر الاكدي (2371 – 2230 ق.م) نتيجة احتوائها على المقاطعات الزارعية المهمة. وقد بقيت تحمل هذه الاهمية الى جانب اهميتها السياسية في العصور اللاحقة،اذ انها في الحقبة الممتدة من عصر السيطرة الكوتية (2230– 2120 ق.م) حتى نهاية العصر البابلي القديم عام 1595 ق.م كانت المدينة تمر باحداث سياسية مهمة جدا ، فاحيانا كانت تبرز على انها عاصمة دولة واحيانا كانت تبرز بهيئة مدينة تابعة لدولة مترامية الاطراف او دويلة مدينة، واحيانا كانت تعقد تحالفات من قبل بعض الاطراف للتمكن من السيطرة عليها وضمها الى حدود دويلاتهم . الان انها في عصر السيطرة الميتانية (1550– 1365 ق.م) برزت مع مدن شمال بلاد الرافدين وبلاد الشام بهيئة ممالك كانت تابعة للمملكة الخانيكالباتية(الميتانية) في شمال بلاد الشام، ولاهميتها فان اغلب الباحثين يرجحون ان ممالك شمال بلاد الرافدين كانت تابعة لمملكة أرّابخا، الى جانب الاهمية السياسية ظهرت اهميتها الحضارية ، حيث برزت خلال هذه الحقبة الكثير من العادات والتقاليد(مثل التبني الأجل الزواج والتبني لأجل الحصول على العقارات وغيرها) التي كانت غير مألوفة في الحقب اللاحقة لها. لكن يبدو ان هذه العادات التي دامت حوالي نصف قرن انتهت بانتهاء اصحابها وفي الحقبة التي تلت التحرر من السيطرة الميتانية حتى نهاية العصر البابلي الحديث عام 539 ق.م. وقد برزت أهميتها السياسية والعسكرية على اعتبار انها كانت من القواعد العسكرية الحدودية الحامية لبلاد اشور في العصر الآشوري الحديث فهي تمثل الحد الشرقي والجنوبي الشرقي للدولة الآشورية، كما كانت مركزا لانطلاق الحملات العسكرية الى الاتجاهات الثلاثة الشمالية والشرقية والجنوبية للدولة، وما ان انتهت الدولة الآشورية حتى أصبحت المدينة شأنها شأن باقي مدن شمال بلاد الرافدين تحت قبضة الدولة الميدية.

وأستناداًعلى ما تقدم جاءت دراستنا بمحورين يسبقهما تمهيد:

جاء المحور الأول:ليعالج الأوضاع السياسية لمدينة أرابخاخلال العصر الآشوري الحديث.

في حين خصص المحور الثاني: للأوضاع الإدارية.

ABSTRACT :

Arrapha it's one imprtant of north cities Mesopotamia in the prehistorical, Since period its lived and got going many horticulture important village's. And become great in the important of the prehistory. It'sconsiderd since Akadian period in horticulture regions which was very important and deponded by the country.

It was included on the meeting point in important business away between the eastand the west. And it's show the politic's part in good form since Gutian's control, and it's beaome the capital to Gutian's kingdom. It was very city which dynasty UrIII kings tried to control to the city in defrents away. Beside's it was from time to time fall under controled many of small country which it was ordered the power to north of Mesopotamia in beginning of Babglonian period and which named period of dynasty Isn-Larsa. Some times it was contracted some confederation to controll tomany near city, But in some times many of carctors there are try to do it several country. Even time which controed by kings of Babylon which retaining under controll even fall down by Hittit. But when Hurian controlled it's become in many of schollar thinks the capital of Horya'seast kingdom and which it was subordinated to Hanikalbat kingdom or Mittani kingdom. But after Asurian's controll it become very important region which named Arrapha region. And stoll like that's even fall Ashur country by Midia and then its followed Midia country.And as result of falled the city under controll by many of pawer from outside and inside we found the city it have difrence of people and difrence origin, The kings of Mesopotamia were brong the prisoner of war from raided place and put there in Arrapha city. That's social homogeneity it was in the city and near city even in the costoms and the traditions.

But about the called the city in that’s name in the long period or in that time. It has mony difference name. But one of that's name which identification it was "Arrapha" which formed of two syllable the first part its mean (Four) and the second it was mean (Fish) which it become of meaning "Four Fish city" Uru Arba-ha

تمهيد:

اتضح للباحثين المتخصصين في تأريخ العراق القديم أن مدينة كركوك كانت مركزاً لمقاطعة مهمة تمتد جنوب الزاب الأسفل وقد عرفت باسم أرّابخا او أرّابخم [1].استنادا الى ماورد في نصوص سلالة أور الثالثة(2112-2004 ق.م)[2]واستمر ذكرها حتى العصر البابلي الحديث (الكلدي) [3](626-539 ق.م). وأرّابخا تسمية اكدية Uru Arba-ha يقابلها بالسومرية $LIMMU_2$-HA وهي مؤلفة من مقطعين الاول يدل على الرقم أربعة والثاني يعني سمكة وبذلك يعني اسمها مدينة الأسماك الأربعة[4].كما أشارت الأدلة الأثرية الى ان قلعة كركوك اسمها القديم كان ال– ايلاني[5] ومعناه حي او مدينة الآلهة اذ كانت مركز لعبادة الاله ادد[6] وهذا يتضح من وجود المعابد والأبنية الرسمية داخل القلعة. فضلا عن وجود نصوص مسمارية عثر عليها عند حافة القلعة بلغ عددها حوالي (51) رقيما كانت كثيرا ما تتكرر فيها تسمية ال– ايلاني [7].وهناك مجموعة أخرى من الرقم الطينية البالغ عددها حوالي(30) رقيما جاءت من موقع نوزو أشارت هذه الرقم الى ان ال– ايلاني كانت مدينة تتالف من جزئين احدهما ال– ايلاني

---

(1) Albright , W.F.: " A Babylonian Geographical Treatise on Sargon of Akkad's Empire" , JAOS, vol.XLV, 1925,p.211: Parpola, S. and Porter , M., HNENAP, Helsinki, 1995, p.6
RLA, Band.I, p.154.

(2) RGTC , vol.II, p.16.

(3) قبائل جزرية تدفقت الى عمق بلاد بابل وبرزوا في عهد الملك تجلاتبلزرالثالث واسسوا لهم مملكة قوية عرفت بالمملكة الكلدية (او بسلالة بابل الحادي عشر) وذلك مابين القرنين السابع والسادس قبل الميلاد وحدث تحالف بين ملوكها الاوائل مع ملك الدولة الميدية لاسقاط الدولة الاشورية في عام 612 ق.م ، للتفاصيل ينظر باقر : مقدمة المصدر السابق ، ص13. حنون ، نائل: حقيقة السومريين ، ط1، دمشق ، 2007 ، ص179

Bienkowski, P. and Milard, A.: Dictionary of the Ancient Near East, Philadelphia, 2000,p.206.

(4) لم تكن تسمية مدينة أرّابخا الوحيدة التي تحمل لفظ الرقم اربعة وانما كانت تسمية مدينة اربيل ايضا تحمل هذا اللفظ فتلفظ اربا-ئيلو والتي تعني مدينة الالهة الاربعة للتفاصيل ينظر لابات ، رينيه : قاموس العلامات السومرية ، ترجمة البيرابونا ، وليد الجادر ، خالد اسماعيل ، المجمع العلمي ، بغداد، 2004 ، ص 297؛ اسماعيل ، خالد سالم : " اسماء الاعداد في المدونات العراقية القديمة ومدونات البلدان المجاورة "، مجلة بين النهرين ، ع113-116 ، الموصل ، 2001 ،ص29

MDA, No.124, P.95

(5) Jankowska, N.B.:" Assur, Mitanni and Arrapkha", in EA., Chicago , 1984, p.244. Diakonoff, I. M. ,"Evidence on the Ethnic Division of the Hurrians", in SCCNH, vol.I, Indiana, 1981, p.83, Deller, K.:" Materialien zu den Lokalpanthea des Konigreiches Arrapha", in Orientalia , vol.XLV, Roma,1976, p.34-35.

(6) باقر ، طه وسفر ، فؤاد : المرشد الى مواطن الاثار والحضارة ، ج4 ، بغداد ، 1965.

(7) حنون ، نائل :" اربيل ونينوى وكركوك ومدن اشورية اخرى "، بين النهرين ، ع 91-92 ، الموصل 1995 ص 161-163.

والآخر أطلق عليه اسم ال– تشنيوي وقد تم مطابقته مع موقع تسعين .[1] ولعل الاسم الحديث (تسعين) الذي يطلق اليوم على احد أحياء مدينة كركوك وهو امتداد للاسم القديم [2]. ان هذه التقسيمات يكمن في ان مثل هذه المدن المهمة كانت مقسمة الى مستوطنات (احياء) صغيرة عرفت في عصر السيطرة الحورية (الخانيكالباتية) [3](1550–1365 ق.م) باسم ديمتو[4]. وهذا الامر ينطبق على المدن الرئيسية الاخرى في المنطقة.

أما موقع أرّابخا فهو نفسه منطقة عرفة الحالية وتبعد عن قلعة كركوك بمسافة ثلاثة كيلومترات الى الشمال الغربي منها [5]. كانت تسمية عرفة تطلق على تل اثري كان موجودا في هذه المنطقة وهو اسم تم تحريفه عن "أرافا"[6] الا انه في سنة 1948 تم إزالته من قبل شركة نفط العراق وذلك لإنشاء حي جديد في هذا الموقع، الا ان اعمال هذه الشركة اوقفت في الموقع وذلك لانقاذ ما بقي من اثاره المدفونة تحته بعد ان تم ازالة معظم التل وذلك من قبل بعثة أثرية أرسلتها مديرية الآثار القديمة برئاسة المرحوم طه باقر، الا ان البعثة لم تعثر سوى على الطبقة البنائية السفلى في الموقع والتي ضمت خليطا من بقايا اثرية تعود الى عصر فجر السلالات الثالث (2600–2370 ق.م)[7] والعصر الاكدي والعصر البابلي القديم (2000–1500ق .م) وعصر السيطرة الميتانية والعصور الاشورية الوسيطة (1500–911 ق.م) والحديثة (911–612 ق.م) [8]. كما يرجح ان المستوطن القديم في عرفة قد امتد الى موقع موقع اخر بين عرفة وكركوك وهو تل الملا عبدالله ويبعد هذا مسافة 1200م عن قلعة كركوك حيث قامت شركة نفط

---

(1) تل اثري صغير تنتشر على سطحه بقايا مواد اثرية تعود تاريخها الى منتصف الالف الثاني قبل الميلاد ، ويبعد عن مدينة كركوك مسافة 3كم شمالا حنون : حقيقة السومريين المصدر السابق ، ص180.

(2) حنون ، نائل : مدن قديمة ومواقع اثرية دراسة في الجغرافية التاريخية للعراق الشمالي، ط1، دمشق ، 2009 ، 309.

(3) مملكة حورية ظهرت شمال بلاد الرافدين وسوريا في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وسميت بأسماء عديدة منها ان الآشوريون اطلقوا عليها أسم خانيكالبات والمصريون أطلقوا عليها أسم نهارين ونهرينا، في حين أطلق الحثيون عليها أسم ميتاني وكانت عاصمتها واشوكاني في وادي خابور للتفاصيل ينظر Bienkowski &Millard , op .cit,p.200

(4) انتشرت في عصر السيطرة الميتانية الكثير من هذه المستوطنات ديمتو التي تعني بالاكدية برج الا انها انها في اللغة الحورية تعني مستوطنة او حي للتفاصيل ينظر
Kolinski, R.: Mesopotamian Dimatu of the Second Millennium B.C., Oxford , 2001, P: 3-5.

(5) ميناس ، روفائيل : " أرّابخا و نوزي في التاريخ " ،مجلة بين النهرين ، ع36 ، الموصل ، 1981 ، ص326–327.

(6) يانوفسكا: "المجتمع العائلي الموسع والحكم الذاتي في أرّابخا " ، العراق القديم ، ترجمة سليم طه التكريتي ، ط2 ، بغداد ، 1986،ص359

(7) تم تقسيم عصر فجر السلالات السومرية الى ثلاثة ادوار حضارية تتميز كل منها بطائفة من عناصر حضارية كالاختام الاسطوانية والاواني الفخارية والبقايا المعمارية البنائية وفن النحت . للتفاصيل ينظر باقر : مقدمة المصدر السابق ، ص256–264.

(8) عن اعمال الشركة ينظر باقر ، طه : " اخبار اثرية "، سومر ، مج4 ، بغداد ، 1948 ، ص295.

العراق باقتطاع جزء من الموقع لأجل فتح شارع يؤدي الى الحي الصناعي [1]،أما التسمية الحديثة للمدينة " كركوك "فهناك من يرى انها تسمية اشتقت من كلمة كرخيني[2] الذي جاء ذكره في وصف ياقوت الحموي للمدينة " **قلعة حصينة على تل عال واقعة بين اربيل و داقوق** "[3] لكن لوعدنا الى النصوص التاريخية القديمة لنجد مثل هذه التسمية قد أطلقت على المدينة منذ عهود اقدم من هذا بكثير مع بعض الاختلاف في الصيغ، فقد ورد في نص مسماري لملك بابلي: "**دخلت كيرخو أرّابخا وقبلت اقدام الإله ادد واعدت تنظيم البلاد**" [4] ، كما ورد اسمها باللغة الارامية [5] كرخا- د- بيت سلوخ او كرخ سلوخ أي مدينة السلوقيين[6]، اذ يحتمل ان الميديين[7] استخدموا استخدموا تسمية كرك واطلقوها على القلعة والتي كانت تحمل اسم ال-ايلاني لان باقي اجزاء المدينة خارج القلعة، المنطقة الممتدة من عرفة الى تل الملا عبد الله حاليا، بقيت تحمل اسم أرّابخا بدليل ورود اسم المدينة بصيغة أرّابخيوس في

---

(1) ميناس : أرّابخا ونوزي المصدر السابق ، ص327 ، حنون : اربيل ونينوى المصدر السابق، ص162.

(2) حنون : حقيقة السومريين المصدر السابق ، ص179.

(3) الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت : معجم البلدان ، مج4 ، بيروت (د.ت) ص450.

(4) ميناس ، روفائيل : "كركوك عبر العهود" ، بين النهرين ، ع39-40 ، الموصل ، 1982 ، ص78 لم يتم ذكر هذا النص في مصادر اخرى اخرى غير هذا المصدر فقد جاء انه من مسلة النصر لملك بابلي غير معروف والمتعارف عليه انه في تاريخ بلاد الرافدين ظهرت مسلتان تحملان اسم مسلة النصر احدهما للملك الاكدي نرام-سين (2291-2255 ق.م) عن هذه المسلة ، ينظر الراوي ، هالة عبدالكريم كرموش : المسلات الملكية في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 2003 ، ص71-77 ، والمسلة الثانية تعود الى الملك ايلوما- ايلو مؤسس سلاسة القطر البحري (سلالة بابل الثانية) . غزالة ، هديب حياوي عبدالكريم: الدولة البابلية الحديثة والدور التاريخي للملك بنونائيد في قيادتها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1989 ، ص2 ، رغم ذلك الا انه لم يشر الى أي من هاتين المسلتين .

(5) الاراميون: قبائل جزرية انتشرت في منطقة الهلال الخصيب مابين القرنين الرابع عشر والثاني عشر ق.م وقامت منها عدة دويلات لكنها دخلت في صراع مع الاشوريين لذا لم يفلحوا في اقامة دولة كبرى لهم، ينظر باقر : مقدمة المصدر السابق ، ص74.

(6) الاحمد، سامي سعيد: تاريخ العراق في القرن السابع ق.م، بغداد ، 2003 ، ص32.

(7) من الشعوب الهندو– اوربية سكنوا مناطق شرق بحر قزوين بين حدود الصين ونهر الدانوب وسهول روسيا وكذلك سموا بالاقوام الارية بعد تركهم لمناطق سكناهم الاولى وتوجههم نحو الغرب والجنوب الغربي ، للتفاصيل ينظر برستيد ، جيمس هنري : انتصار الحضارة ، ترجمة احمد فخري ، القاهرة (د.ت)، ص256-257 . مُحَمَّد ، فاتح عبدالله: العلاقات السياسية والعسكرية بين المديين و الاشوريين خلال الفترة (911-612) ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة السليمانية، 2008 ، ص18-19.

المصادر الاغريقية، كما ان كرك مشتق من اللفظ الاشوري كار[1] والذي يعني القلعة او المدينة المحوطة، وبمرور الزمن اضيف المقطع (uk) الى كرك للتصغير والتحبب والدلالة. كما يحتمل انه ذو صلة بكلمة كركر وهي بقعة النار الملتهبة خارج مدينة كركوك،[2] الا ان هناك من يذكر ان هذه التسمية لاعلاقة لها بالتسمية الارامية (كرخا- د- بيت سلوخ او كرخ سلوخ).[3]

جغرافية المنطقة :

تحتل كركوك موقعا جغرافيا متميزاً في القسم الشمالي الشرقي من العراق اذ تقع في المنطقة المتموجة (شبه جبلية) وتحيط بهذه المنطقة سلاسل جبال زاكروس من الشمال والشرق ومن الجهة الجنوبية الغربية تحدها الهضبة الغربية ومن الجنوب السهل الرسوبي يحدها من الشرق المرتفعات الجبلية في السليمانية (بلاد زاموا قديما) ومن الغرب نهر دجلة ونهر الزاب الاسفل من الشمال ونهر ديالى من الجنوب[4]. وتحتوي كركوك على هضبة كبيرة تعتبر إحدى اكبر هضبتين[5] في شمال شمال العراق اذ تمتد بين الحدود العرقية الإيرانية شرقاً وحتى سهل اربيل غربا كما تحدها التلال من الشمال والجنوب ويجري نهر الزاب الأسفل[6] وتوابع نهر العظيم في هذه الهضبة . أضف إلى ذلك وقوع جنوب منطقة كركوك على حدود سهل حمرين الذي يمتد من منطقة القيارة في محافظة نينوى شمالا حتى الحدود العراقية الإيرانية.أما مناخ المنطقة فإنها تتميز بالبرودة شتاء وبالحرارة صيفا ومعدل سقوط الأمطار فيها نحو(25) سم مما يجعل سكان المنطقة يعتمدون في زراعتهم على مياه الأمطار[7].

---

(1) استخدم السومريون اللفظ كار للدلالة على القطر اوالاقليم الاجنبي اي بغير المعنى الذي استخدمه الاشوريون اومينا كما فعل اشورناصربال بعد إحكام سيطرته على بيت-عديني فأسس ميناء سماه كار-اشورناصربال ليفرض سيطرته على معابر ومنافذ الفرات ولتكون إنطلاقا بإتجاه الغرب. باقر: مقدمة المصدر السابق، ص11 RIMA, vol.2

(2) بابان ، جمال: اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، ج1، بغداد، 1989، ص248-250

(3) احمد، جمال: المصدر السابق ، ص42-43

(4) شريف ، إبراهيم : الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي ، ج2 ، بغداد ، (د . ت) ، ص86.

(5) توجد في شمال العراق هضبتين كبيرتين إحداهما هضبة كركوك وتمتد شرقاً والثانية هضبة الموصل التي تمتد غرباً وتفصل بينهما سهل اربيل هذا هذا إلى جانب عدد من الهضاب الصغيرة ، ينظر القرداغي : كردستان العراق المصدر السابق ، ص11-17.

(6) يقسم الزاب الأعلى والأسفل المنطقة المتموجة إلى ثلاث أقسام الأولى بين الزاب الأعلى والجبال الشمالية ومركزها مدينة الموصل والثانية بين الزابين ومركزها مدينة اربيل والثالثة جنوب الزاب الأسفل ومركزها مدينة كركوك ينظر ساكز ،هاري: قوة اشور ، ترجمة عامر سليمان ، بغداد ، 1991 ، ص13-15 .

(7) الدباغ ، تقي : "العراق في عصور ماقبل التاريخ "، العراق في التاريخ ، بغداد ، 1983 ، ص35.

أهمية المنطقة :

1. اقتصاديا :

ان اعتدال درجات الحرارة ووفرة مياه الأمطار فضلاعن وجود عدد من الأنهار أدى بسكانها إلى استغلال أراضيها للزراعة منذ أقدم العصور ولاسيما زراعة الحبوب مثل القمح والشعير، لذلك انتشرت القرى الزراعية في المنطقة وبالقرب منها منذ عصور ماقبل التاريخ ، وآثار كل من قره يتاغ ويورغان تبه تعود الى مستوطنات عصور ماقبل التاريخ وكانت هذه من المستوطنات الزراعية التي انتشرت في شمالي بلاد الرافدين[1]. كما ان هذه المنطقة كانت ومازالت صالحة للمراعي وتربية الماشية ، لذا فان سكانها قاموا بتربية وتدجين الحيوانات لاسيما المواشي فكانوا يمتهنون الرعي في سهولها. كما اشتهرت بعض مدن المنطقة بإنتاجها لاجود أنواع الصوف[2]. فضلا عن المساحات الواسعة من بساتين الكروم والرمان والزيتون والنخيل . فضلا عن كونها تمثل حلقة وصل تربط بين شمال العراق وجنوبه وشرقه وغربه هذا الموقع أعطاها ميزة اخرى في أن تقع على أهم الطرق التجارية. ومما ساعدها على ذلك أيضا قطع بعض روافد وأفرع نهر دجلة طريقها في المنطقة مثل نهر باسرا خاصة صو وأق صو[3]، ويمثل نهر دجلة الحدود الغربية للمنطقة فقد كان سكان بلاد الرافدين يقيمون ميناء تجرياً كبيراً في المدن الواقعة على النهر . أضف إلى ذلك وجود أنواع مختلفة من المعادن في المنطقة وفي مقدمتها القار والنحاس والذهب كذلك الجبس الذي يصنع منه الجص وغيرها الكثير من الصناعات والمعادن .

2. سياسيا وعسكريا:

اتضحت أهمية مدينة كركوك لدى الباحثين من خلال المصادر المسمارية إذ تبين أن ماكان سائداً وسط وجنوب بلاد الرافدين من نظام دويلات المدن في عصر فجر السلالات السومرية (3500-2800 ق.م) كان متبعا في شماله

(1) الأحمد ، سامي سعيد : " الزراعة والري" ، حضارة العراق ، ج2 ، بغداد ، 1985 ، ص163 .

(2)تذكر المصادر ان مدينة لاخيرو (قرية كفري حاليا) كانت تنتج افضل انواع الصوف حتى ان نوعية الصوف في باقي انحاء البلاد يقارن جودتها بجودة صوف لاخيرو ينظر SAA, vol.IV, p.60

(3) أفرع من نهر العظيم، يمر باسرا من مدينة داقوق وخاصة صو من مدينة كركوك وأق صو من مدينة طوز خورماتو ينظر باقر وسفر : المصدر السابق ، ص4-5 .

أيضا، فبالنسبة لشمال بلاد الرافدين فقد نشأ فيه عدة دويلات منها كوتيوم وسيمورّو[1] وكاسور وخمازي واربائيلو(اربيل حاليا) وسوبارتو[2]. كما أن الاتجاهات الأربعة للأرض[3] لدى سكان بلاد الرافدين كانت كل جهة منها تقابل قطراً عظيما من الأقطار ويسمى باسمه فالشرق كان يقابل بلاد السوبارتو والكوتيوم واشور[4]. وقد اهتم ملوك بلاد الرافدين على مر العصور بمدينة أرّابخا إذ عدت من أهم منافذ جبال زاكروس لصد الغارات القادمة من قبل الأقوام القاطنة في هذه الجبال[5]. وفي منتصف الألف الثاني قبل الميلاد أصبح شمال بلاد الرافدين مقسما إلى عدة ممالك صغيرة مثل أرّابخا ونوزو وكرّوخاني وغيرها من الممالك التي كانت تابعة للمملكة الخانيكالباتية و سميت هذه الممالك باتحاد الولايات الشرقية [6] .

---

(1) سيمورو: مدينة قديمة اثارها تقع في مدينة التون كوبري الواقعة على بعد 46 كم شمال مدينة كركوك وقد ورد ذكرها في نصوص سلالة اور الثالثة إلا انه في نصوص العصر الاشوري الحديث ورد اسم المدينة بهيئة زابان للتفاصيل ينظر باقر، طه: "جولات تاريخية في مواطن الاثار في شمال العراق"، مجلة المجمع العلمي الكردي، مج3 ،ع1 ،1975، ص131. RGTC, vol.II, p.168.

(2) ورد اسم سوبارتو بصيغ مختلفة مثل شوبور او شوبير او شوبار كذلك شوبارتو في اللغتين السومرية والاكدية ، وقد اختلف الباحثون في تحديد موقع سوبارتو فمنهم من ذكر ان سوبارتو هو الاسم القديم لبلاد اشور، في حين اشار اخرون الى انها كانت مملكة صغيرة شرق نهر دجلة، واخرون يحددون موقعها اعالي نهر الخابور وجميع الباحثين يستندون في ارائهم على ماوردت من إشارات في الكتابات المسمارية ينظر القرداغي : كردستان العراق المصدر السابق،ص37-40.والمعروف أن أسم "سوبارتو"بالعرف الآشوري سب وشتيمة،إذ وصف المتمرد مردوخ– ابلا- ادينا في رسالته التي بعثها الى الملك سرجون بأن الآشوريين أبناء سوبارتو، وذلك لان سوبارتو كانت تجهز الإماء والعبيد الذكور وبذلك قصد الثائر البابلي أن الآشوريين أبناء العبيد ينظر الصالحي، صلاح رشيد: الاستراتيجية العسكرية للدولة الآشورية، بغداد، 1998

(3) كانت الاتجاهات الأربعة للأرض لدى سكان بلاد الرافدين تختلف عما كانت عليه الاتجاهات في اوربا الغربية لاتتجه الى جهات البوصلة الأربع بل إلى جهات فرعية أي إلى الشمال الغربي بدل الشمال والجنوب الشرقي بدل الجنوب وهذا التوجه كان مرتبطا باتجاه الرياح في بلاد الرافدين للتفاصيل ينظر كونتينو ، جورج: الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان التكريتي ، بغداد ، 1979 ،ص375.

(4) كان الجنوب بلاد عيلام والشمال بلاد أكد والشرق بلاد كوتيوم وسوبارتو واشور والغرب بلاد الامورو للتفاصيل ينظر الطائي ، ابتهال عادل : "ملامح عن الفكر الجغرافي القديم في وادي الرافدين"، أفاق الثقافة والتراث ، ع156 ، الإمارات العربية المتحدة ، 2007 ، ص5

(5) قام ملوك بلاد الرافدين بتأسيس مدن محصنة بموازاة جبال زاكروس وأقاموا فيها حاميات دفاعية لصد هجمات الأقوام الجبلية الشرقية ينظر ، طاهر، عبدالمطلب : "كركوك في التاريخ "، مجلة شانه ده ر، ع10 ، اربيل ، 1998-1999 ، ص83. رضا: المصدر السابق، ص83.

(6) كيبرا : المصدر السابق ، ص194-195 رضا: المصدر السابق ، ص63.

وفي العصر الأشوري الحديث ازدادت أهمية مدينة أرّابخا فقد كانت تمثل الحدود الشرقية للدولة الأشورية كما ضمت إليها العديد من المدن والأقاليم الواقعة الى الجنوب منها وذلك منذ عهد الملك الأشوري تجلاتبلزر الثالث(توكلتي-أبل-ايشارا) (745-727 ق م) حيث امتد حدود هذه المقاطعة إلى دير (بدرة حاليا) ليسهل للدولة السيطرة على شرق بلاد أشور. كما كانت محوراً حيويا ومهما تسيطر منها الدولة الأشورية على جبال شمال بلاد اشور وما ورائها [1] فكانت مدينة أرّابخا نقطة انطلاق الحملات العسكرية نحو المناطق المتمردة على الدولة الأشورية في شمال وجنوب وشرق بلاد آشور لذا كانت تعتبر الباب الشرقي لبلاد آشور.

المحور الأول الأوضاع السياسية خلال العصر الآشوري الحديث:

ساعدت الظروف الدولية في الشرق الادنى القديم في مطلع الألف الأول قبل الميلاد المملكة الآشورية على التحول إلى دولة مترامية الأطراف[2]. إذ استهل الملك ادد– نراري الثاني حكمه بتجهيز حملة عسكرية على الأراضي الواقعة جنوب الزاب الأسفل إذ كانت مدينة أرّابخا واقعة تحت السيطرة البابلية فكان أول صدام مسلح له مع الملك البابلي شماش- مداميق[3]، فتمكن ادد– نراري الثاني من اعادة أرّابخا إلى السيادة الآشورية حتى ان سيطرته وصلت الى مدينة الدير(بدرة حاليا) وهذا يتضح من خلال ماذكره لنا في نص له جاء فيه: "....**ضممت**

(1) كانت للدولة الأشورية عدة محاورعلى طول حدود الدولة وهي الدير الذي يشرف على عيلام (جنوب إيران) وأرّابخا على جبال شمال بلاد أشور وكركميش(جرابلس عند الحدود السورية –التركية) على مناطق الفرات ودور شروكين (خرسباد) على اورارتو ، ينظر . الصالحي ، صلاح رشيد عطا : السوق العسكري للدولة الأشورية (722-626 ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي/ بغداد ، 1998 ، ص191 .

(2) أصبحت الدول والممالك المنافسة للدولة الآشورية في هذه الحقبة ضعيفة وغير قادرة على منافسة آشور فبابل ضعفت نتيجة الاحتلال الآرامي لها والمملكة الحثية قد أزيلت من الوجود في نهاية القرن الثالث عشر ق.م، اما مصر فإنها كانت منقسمة على نفسها وفي المقابل كانت هناك مخاطر عدة تهدد الدولة الآشورية منها خطر الدويلات الآرامية في الغرب، وعيلام من الجنوب الشرقي الا أن الدولة الآشورية أمكنها تجنبهم وصدهم، للمزيد من التفاصيل ينظر اسماعيل، شعلان: المصدر السابق، ص42.

(3) Leick , رابع ملوك سلالة بابل الثاني ولانعرف عنه شيئا سوى ما ذكر في كتابات الملك ادد- نراري الثاني حتى ان مدة حكمه غير معروفة Who's Who ,op.cit ,P.147

المنطقة الممتدة من مدينة لاخيرو[1]وحتى سالوم[2]الى الممتلكات الآشورية وقد بسطت سلطتي على منطقة دير واعدت مدن أرّابخا ولبدو من قلاع بلاد كاردونياش[3]الى السلطة الآشورية"[4] .

استفاد ملوك الدولة الآشورية من موقعها الستراتيجي بأعتبارها محورا حيويا ونقطة انطلاق اغلب الحملات العسكرية الآشورية نحو الشرق والشمال الشرقي وحتى الجنوب للقيام بالحملات العسكرية على تلك المناطق، فعندما جهز ادد– نراري الثاني جنده وقاد حملته إلى شمال بلاد آشور واخضع المناطق الممتدة على طول سفوح جبال زاكروس بدءاً من نهر الزاب الاسفل حتى بحيرة وان في الاناضول كان انطلاقه من مدينة أرّابخا[5] . كما ان خليفته توكلتي– ننورتا الثاني(890–884ق.م).قاد حملة باتجاه الشمال الشرقي من بلاد آشور وحملة اخرى باتجاه جنوب بابل وكانت كلتا الحملتين منطلقة من مدينة أرّابخا[6].

وكان الملك آشور ناصر بال الثاني(883–859ق.م) كثيرا مايوجه حملات تأديبية الى اقليم زاموا(السليمانية حاليا) متجها بهذه الحملات من مدينة أرّابخا كذلك كانت له حملات اخرى موجهة على طول جبال زاكروس وكانت الغاية منها توسيع حزام الدفاع الآشوري على طول هذه الجبال[7].وفي عهد الملك شلمنصر الثالث(858–824 ق.م) زادت اهمية مدينة أرّابخا ويذكر ان هذا الملك كان جل همه توسيع رقعة دولته فقضى واحداً وثلاثين عاما من حكمه يقود حملات عسكرية الى مختلف بلدان الشرق الادنى القديم ومنها ناحية جبال

---

(1) تم تحديد موقع المدينة في اسكي كفري بالقرب من مدينة كركوك ويظن ان المدينة بقيت محتفظة باسمها حتى بعد سقوط بابل عام 539 ق.م اذ ورد اسمها في نص ارامي بصيغة لاعير. ينظر

HNENAP, op.cit, p. 12

وعن النص ينظر إبراهيم : منطقة الموصل، المصدر السابق، ص131، حنون :مدن في بلاد الرافدين المصدر السابق ، ص9.

(2) تذكره المصادر أيضا باسم أوجار– سالو يظن انه اسم اطلق على المنطقة الممتدة مابين نهري الزاب الاسفل والعظيم .للتفاصيل ينظر .حنون : مدن قديمة المصدر السابق ، ص315.

(3) أطلق الملوك الكشيون مصطلح (كاردنياش) على بلاد سومر واكد (بلاد بابل) ويعني به بلاد دنياش، ودنياش اسم احدى الآلهة الكشية، ينظر باقر: مقدمة المصدر السابق ، ص12.

(4) ARAB , Vol .I, P.110-111.

(5) ساكز: قوة آشورالمصدر السابق ، ص111 . بشور : المصدر السابق ، ص155 .

(6) رو : المصدر السابق ، ص383–384 .

(7) Grayson : A.K , " Assyria : Ashur –DanII to Ashur –Nirari V(934-745B.C) in CAH, Vol .III , part .1, Cambridge ,1982 ,P.254-256.

زاكروس وطوروس إذ كان الهدف منها ردع القبائل وإيقاف هجماتها وكذلك الاجزاء الجنوبية البعيدة في البحر الاسفل (منطقة الخليج العربي)[1] ويمكننا القول ان في عهد هذا الملك تم توسيع مقاطعة أرّابخا ليضم اليها مناطق عديدة اذ ان الملك شلمنصر الثالث قاد حملة عسكرية الى مملكة نامري[2]الوقعة جنوب مقاطعة أرّابخا فاصبحت تحت سلطة حاكمها في عهد هذا الملك[3] .

وذكرت المصادر التاريخية حدوث تمرد داخل بابل ضد الملك البابلي مردوخ- زاكير-شومي[4] فاستنجد بالملك شلمنصر الثالث، ويبدو أن تاثير التمرد قد وصل الى مناطق قريبة من مدينة أرّابخا. فتوجه الملك شلمنصر بجيشه نحو شرق نهر دجلة في(851 ق.م) واخضع مدينة زابان[5]وقدم القرابين هناك للاله ادد[6].ويظهر ان الملك شلمنصر لم يحقق انتصارا حاسما على التمرد الذي قام في بابل لذلك وجه حملة اخرى في السنة التالية أي في (850 ق.م) فانطلق نحو شرق نهر دجلة واخضع مدينة لاخيرو وقتل المتمردين فيها وحمل منها غنائم كثيرة [7] ثم ثم سار نحو بابل وتمكن هذه المرة من القضاء على التمرد بشكل كامل[8].

---

(1) باقر : مقدمة المصدر السابق ، ص506. الصالحي الاستراتيجية المصدر السابق،ص71

Lambert : W.G. , " The Reigns of Assurnasirpal II and Shalmaneser III:An Interpretation " ,Iraq ,Vol .36 , London ,1974 , P. 108.

(2) نامري: تشمل هذه المنطقة مساحة واسعة من الارض تقع بين نهر ديالى بالقرب من سلسلة جبال حمرين الى وسط دربندخان الحالية نحو المنطقة الجبلية داخل الأراضي الإيرانية وعرفت في النصوص المسمارية باسم بلاد نامري .ينظر

Levine : L. D . ," The Second Compaign Namri of Sennacherib , " in JNES, Vol.32, Chicago , 1966, P.313

(3)Levine , L.D., " Geographical Studies in the Neo-Assyrian Zagros " in Iran , vol. 11, London , 1923 ,P.22-23 .

(4) لجأ الملك البابلي الى تحسين علاقته مع ملوك آشور وذلك لغرض اخضاع الاراميين فاتسمت سنوات حكمه بعلاقة الصداقة مع كل من آشور ناصر بال الثاني وشلمنصر الثالث ينظر

Brinkman : J.A., Apolitical History of Post Kassite Babylonia , Roma , 1968, p. 188. Parpola : S. and Watanabe : K. , Neo- Assyrian Treaties and Loyalty Oaths , Helsinki,1988,p.26

(5) الاسم الحديث لسيمّورو وقد استخدم في العصر الآشوري الحديث ينظر RGTC, ,vol.III, p.168

(6) RIMA, vol.3 , p.30 .

(7)Brinkman, Apolitical, op. cit, p.194.

(8)RIMA, vol.III , p.30

وفي حدود عام (846ق.م) قام الملك شلمنصر الثالث بانشاء حصن كبيرفي الزاوية الجنوبية الشرقية لمدينة كلخ (نمرود) العاصمة الآشورية الجديدة[1].كانت هناك دوافع عديدة وراء بناء الحصن ومنها ان الملك اختار هذه الجهة من المدينة لانها اكثر جهات الدولة عرضة للتهديدات الخارجية، كما انه يشرف على الطرق الواقعة بين العاصمة كلخ ومدينة أرّابخا من جهة ومدينة اربيل من جهة اخرى[2] .وشهدت الدولة الآشورية في نهاية حكم شلمنصر الثالث تمرد كبيرتزعمه احد ابنائه المدعو آشور– دانن– ابلي Assur-danin-apli وتمكن من الحصول على تأييد(27) مدينة آشورية[3] كانت في مقدمتها المدن الرئيسية آشور ونينوى وأرّابخا وأربيل، باستثناء مدينة كلخ التي التي بقيت تحت سيطرة الملك وولي عهده شمشي– ادد الخامس (823-811ق.م).

اما عن اسباب التمرد فبعض المصادر تذكر ان السياسة العسكرية للملك شلمنصر كانت سببا للتمرد اذ انه قضى اغلب فترات حكمه يوجه الحملات الى مختلف مناطق الشرق الأدنى القديم[4]،والبعض يذكر ان شيخوخة الملك هو السبب اذ تقع على عاتقه الكثير من المهمات الملكية وعليه القيام بها على احسن وجه واي تقاعس عن القيام باحدى تلك المهمات كان يعرض الملك للانتقاد او القتل احيانا[5]،وسبب اخر يبرر تمرد الولد على ابيه هو اختيار الملك شلمنصر ابنه الاصغر شمشي– ادد وليا للعهد اضف الى ذلك اشغال الملك شلمنصر منصب

---

(1) تم نقل مركز الدولة الآشورية من العاصمة القديمة آشور الى مدينة جديدة انشأها الملك آشورناصربال الثاني ولايعلم سبب هذا النقل ينظر Bienkowski and Millard, op.cit, p.212

(2) كان الدافع وراء بناء الحصن انه جعله مستودعا للاسلحة والذخائر والمعدات الحربية وغنائم الحرب وغيرها وجعله مقرا لقيادة الجيش وساحات لاستعراض الجنود وتدريب الصنوف القتالية للتفاصيل ينظر حسين، حمد حمودي: التحصينات الدفاعية في العاصمة الآشورية، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة الموصل ، 1990 .ص140 .حازم،حسين يوسف: الملك الآشوري شلمنصر الثالث 858-824 ق.م ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الموصل . 2001،ص76-77.

(3) عن المدن الثائرة ينظر .حازم : المصدر نفسه، ص71-72.

(4) سليمان ،عامر : " منطقة الموصل في النصف الاول من الالف الاول قبل الميلاد " ، موسوعة الموصل الحضارية ،مج1 ، ط1،الموصل ، 1991 ، ص91.

(5) للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع ينظر الطائي :ظاهرة الاغتيال السياسي المصدر السابق.

اللمو في هذه السنة[1]. لكن الملفت للنظر مشاركة هذا العدد الكبير من المدن في التمرد فهناك من يذكر ان التمرد قام ضد الحكام المحليين الاغنياء الذين كان قد ولاهم آشور ناصر بال الثاني وابنه شلمنصر الثالث على تلك الاقاليم وكذلك موظفي البلاط الملكي الذين جمعوا في ايديهم سلطات تجاوزت طبيعة مسؤولياتهم الحقيقية في اواخر عهد الملك شلمنصر الثالث[2]. تذكر بعض المصادر انه فضلاعن مدينة كلخ كانت هناك مدن اخرى وقفت الى جانب الملك شلمنصر الثالث وولي عهده شمشي– ادد الخامس في هذا التمرد وهي مدن الخابور الاعلى ومناطق دجلة العليا حتى اميدي (ديار بكر حاليا) وكان التمرد عبارة عن مواجهة المدن القديمة للملك الذي اعتمد على دعم المدن والمقاطعات الجديدة التي ضمت الى الدولة إثر الحملات العسكرية، ان حكام هذه المدن والمقاطعات تمتعوا بامتيازات اكبر بكثير من تلك التي كانت لحكام المدن والمقاطعات القديمة وهذا اثار حفيظة هؤلاء الذين كانوا من النبلاء فالتفوا حول الابن والاخ المتمرد[3]،ومهما يكن السبب فان الحرب الاهلية استمرت في بلاد آشور لمدة اربع سنوات أوكل الملك شلمنصر الى ابنه شمشي– ادد امر القضاء على التمرد. في وسط هذه الازمة توفي الملك ونصب شمشي– ادد الخامس ملكا للدولة الآشورية. وقد تسببت الحرب في استنزاف قوة الدولة وفقدانها سلطتها على بعض المدن والمقاطعات التابعة لها ومن ضمنها مدينة أرّابخا من خلال نبذهم التبعية والولاء للملوك الآشوريين. لكن في النهاية تمكن شمشي– ادد الخامس من القضاء على التمرد وتثبيت موقفه بمساندة من مللك بابل مردوخ– زاكير– شومي الاول (854-819ق.م) [4]

---

(1) يبدو ان الملك الآشوري كان يشغل وظيفة اللمو لمرة واحدة وذلك في العيد السنوي الاول من حكمه الا ان الملك شلمنصر الثالث شغل الوظيفة لمرتين الاولى في السنة الاولى من حكمه عام 858 ق.م والثانية في السنة الحادية والثلاثين من حكمه أي عام 827 ق.م للتفاصيل ينظر سلمان: المصدر السابق ، ص257. ARAB , Vol .II , P.434-435

(2) رو : المصدر السابق ، ص403.

(3) بشور: المصدر السابق ،163-164 .باقر : مقدمة المصدر السابق ، ص507.

(4) ذكر ان الملك شمشي– ادد الخامس تمكن من اعادة السيطرة على الدولة الآشورية من خلال مساعدة ملك بابل المدعو مردوخ– زاكير– شومي الاول وهو ابن نابو– ابلا– ادينا وكان قداضطر لتوقيع معاهدة مع الملك شلمنصر الثالث واعترف بالسيادة الآشورية على بابل نتيجة تمرد احد اخوته عليه منذ بداية تسلمه الحكم في بابل فاستنجد بشلمنصر للقضاء على التمرد لذا أصبح مواليا للملك الآشوري الذي اجلسه على عرش بابل ، للتفاصيل ينظر Mieroop op.cit , P.199-200,

وأعاد السيطرة على المدن المتمردة ومن ضمنها مدينة أرّابخا التي اصبحت في عهده مقرا لنائب الملك. وابتداءً من هذه الحقبة دخلت الدولة الآشورية في هدوء سياسي دامت زهاء ثمانين عاما من الزمان، كما حدثت ازمة اقتصادية خانقة ارهقت الدولة وذلك نتيجة لتفشي الاوبئة والامراض في البلاد [1]،ففي عهد شمشي– ادد الخامس كانت الدولة تعاني من عدم استقرار اجتماعي على الرغم من انها لم يظهر بشكل جلي في عهده الا انه توضح في عهد خلفائه فقد كان ابن شمشي– ادد الخامس المدعو ادد– نراري الثالث(810–783ق.م) يبلغ من العمر اثني عشرة سنة عند توليه الحكم فاصبحت امه سمورا– مات(سميرأميس)[2]،وصية عليه، وما ان بلغ سن الرشد حتى أخذ بزمام امور الدولة الا انه لم يكن طموحا في توسيع دولته كاسلافه ويبدو ان الاضطرابات كانت قد عمت العديد من المدن المهمة في الدولة ومن ضمنها مدينة أرّابخا، وهذا ماتوضحه لنا قوائم اللّمو الآشورية:

نابو– موكين– اخي حاكم نينوى قامت تمرد في مدينة أرّابخا سنة 789 ق.م[3]

أما خليفته شلمنصر الرابع (782–772ق.م) فلا يعرف عنه الا القليل جدا ويبدو ان سلطته كانت محدودة تماما ومحصورة داخل بلاد آشور فقط في حين تميزت مدة حكم ابنه آشو– دان الثالث(771–754ق.م) بالحملات غير الموفقة الى وسط بلاد الشام وبتفشي وباء الطاعون واندلاع الاضطرابات في عدة مدن آشورية منها آشور وأرّابخا وكوزانا (تل حلف) وسوخي (عانه حاليا) وقد ورد ذلك في قوائم اللّمو الاشورية:

لا– قيبو حاكم كلزي قامت تمرد في مدينة أرّابخا سنة 760 ق. م [4]

كان آشور– نراري الخامس(753–745 ق.م) نادرا ما يجازف في ترك قصره، لكن بعض المصادر ترجح ان مسألة قيادة الحملات على بلاد الشام حدثت في عهد آشور–نراري الخامس وانه في عهده اندلعت ثورة عارمة في عدة مدن من ضمنها مدينة أرّابخا والتي انتهت بقتله ووصول قائد الثورة تجلاتبلزر الثالث (746–

(1) للمزيد من التفاصيل ينظرالطائي، ابتهال عادل :" الازمات الاقتصادية في العصر الآشوري الحديث (911–612 ق.م) ، بحث مقبول للنشر في مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، جامعة تكريت .

(2) هي زوجة الملك شمشي– ادد الخامس وهي من اصل أرامي وقد حيكت حولها بعض القصص والاساطير في المصادر المسمارية في حين ذكر ابنها في المصادر الاغريقية باسم سردنابال، للتفاصيل ينظر الاحمد: سميرأميس المصدر السابق، ص6–20

(3) ARAB ,Vol.II,P.435.

(4) ARAB ,Vol.II,P.435.

727ق.م)[1]الى عرش آشور وكان قدوم هذا الملك فأل خير للدولة الآشورية اذ انه تمكن وبمدة قصيرة من اعادة الدولة الى أوج عظمتها .بدأ الملك تجلاتبلزر الثالث اولى اعماله العسكرية بتثبيت الحدود الجنوبية لدولته فقد كانت القبائل الارامية تثير الاضطرابات على طول نهر دجلة وذلك من عهد آشور– دان الثالث، فتوجه بحملةعسكرية من مدينة أرّابخا باتجاه اراضي قبائل البوقودو إذ نقرأ في نص له:"**حملت البوقودو من مناطقهم المنخفضة،سلبت وقتلت جمعا عظيما منهم.(قبيلة)بوقودو ومدينة لاخيرو المتاخمة لمدن خيليمو وبيلوتو المتاخمة لعيلام،جعلتهم ضمن حدود بلاد آشور ووضعتهم تحت سلطة حاكم أرّابخا...**" [2]كان الملك تجلاتبلزر يهدف من هذه الحملة فضلاعن تامين الجبهة الجنوبية للدولة الآشورية ضمان امن الطرق التجارية المؤدية الى مناطق الخليج العربي[3]كما انه بهذا العمل جعل موقف ملك بابل المدعو نابو– ناصر (743–734ق.م) قويا داخل بابل نفسها[4]. وقام تجلاتبلزر بقيادة عدة حملات عسكرية كانت تنطلق من مدينة أرّابخا باتجاه جبال زاكروس وعيلام وكان يجلب الأسرى من اغلب تلك المناطق ويسكنهم في مدينة أرّابخا[5]. وفي الأعوام الأخيرة من عهد تجلاتبلزر الثالث حدثت تمردات في بلاد بابل نتج عنها سيطرة نابو– موكين– زيري (731–729ق.م) الى عرش بابل، كان مجيئه يشكل خطرا على الدولة الآشورية فحاول الآشوريون إقناع القبائل الآرامية بالانتفاضة ضد هذا الزعيم مقابل رفع الاتاوة عنهم فمنهم من استجاب للنداءات الآشورية حتى ذكر أنها،

---

(1) ذكرت المصادر انه كان غاصبا الا انه على الرغم من ذلك فقد كان من دم ملكي ويظن ان اسمه الشخصي (بول) كما هو مدون في النصوص المسمارية وذكر في التوراة بصيغة(فول) إذ جاء في سفر (الملوك الثاني15:19):"فجاء فول ملك آشور على الارض فأعطى فيحم لفول الف وزنه من الفضة ليكون يداه معه ليثبت المملكة في يده" لكنه اتخذ لنفسه اسما ملكيا وهو(تجلاتبلزر) .ومن المصادر من يذكر انه الابن الرابع لادد– نراري الثالث أي الاخ الاصغر لآشور– نراري الخامس . ينظر ساكز : قوة آشورالمصدر السابق ،ص125 ، بشور: المصدر السابق ، ص166–167 . رو :المصدر السابق ، ص406.

(2) SAA ,Vol .IV, P.71. Mieroop, op.cit , P.204-205.

(3) ساكز : عظمة بابل المصدر السابق ، ص138 العبادي: المصدر السابق ، ص62.

(4) أسس هذا الملك سلالة بابل التاسعة اصبحت بلاد بابل تحت السيطرة الآشورية في عهده فقد كانت الاوضاع في بابل مضطربة جدا وهذا الملك تمكن من الجلوس على عرش بابل بمعونة من تجلاتبلزر لكن في اواخر عهد نابو– ناصر حدثت تمردات ادت الى قتله مع ابنه ينظر ساكز : قوة آشورالمصدر السابق .ص129 .سليمان :النصف الاول المصدر السابق ، ص95.

(5) الصالحي :السوق العسكري المصدر السابق ، ص69 SAA,Vol .I ,P.2

أي القبائل الارامية، كانت تحمي الطريق المؤدي الى قلعة كار– شماش التي يظن انها في مدينة أرّابخا[1]. وعندما فشلت الوسائل الدبلوماسية في زحزحة نابو– موكين– زيري عن عرش بابل، تحرك الملك تجلاتبلزر بجيشه وتمكن من هزيمة هذا الزعيم وقبيلته[2] واخذ يحكم بابل بنفسه فنودي به ملكا على بابل في729 ق.م، لكن هذا لم يدم سوى عامين اذ توفي في عام727 ق.م[3].

خلف تجلاتبلزر ابنه شلمنصر الخامس (727–722ق.م) الذي يكتنف فترة حكمه الكثير من الغموض ولم يكن له حملات تذكر سوى حملة واحدة الى بلاد الشام [4]. ثم خلفه في الحكم الملك سرجون الثاني[5] حيث بعد توليه الحكم في آشور ظهرت بعض الاضطرابات في العاصمة فقضى سنته الاولى في محاولة اخماد تلك لاضطرابات وبعدها واجه مشكلات في بلاد بابل تمثلت بتمرد تزعمه شخص يدعى مردوخ– ابلا- ادينا الثاني[6] الذي تمكن من السيطرة على عرش بابل وخلع طاعة الملوك الآشوريين كما تعاون مع اعداء الدولة الآشورية المتمثلة ببلاد عيلام، فتوجه الملك سرجون الثاني في عام (720ق.م) على رأس جيشه من مدينة أرّابخا باتجاه اقليم الدير ووقعت فيها معركة لم تحسم لوصول انباء عن اندلا ع ثورة في بلاد الشام،وما ان انتهى من مشكلاته في الغرب حتى ظهرت في الشمال مشكلة مملكة اورارتو التي حاولت قطع الطرق التجارية عبر الاناضول على الدولة الآشوريةفما كان من

---

(1) رو: المصدر السابق ،ص414 .الاحمد: تاريخ العراق المصدر السابق ،ص95.

(2) كان المغتصب نابو– موكين– زيري لعرش باب من قبيلة عموكاني التي كانت من القبائل الارامية الكبيرة القاطنة في سهل بابل .للتفاصيل ينظر ،باقر : مقدمة المصدر السابق ، ص512.

(3) رو : المصدر السابق ، ص414 .

(4) للمزيد من التفاصيل عن هذه الحملة ينظر Mieroop, op .cit ,P.235-236

(5) لايعرف اسمه الحقيقي ولانسبه الا انه ادعى انه ابن تجلاتبلزر الثالث وربما انه احد اقرباء شلمنصر الخامس لكنه جاء الى عرش آشور عن طريق تمرد قاده في مدينة آشور ضد الملك شلمنصر الخامس بحجة انه اراد فرض اعمال السخرة في المدينة خلافا للتقاليد السابقة، للتفاصيل ينظر ، بليافسكي ، ق.م. :اسرار بابل ،ترجمة توفيق فائق نصار ، دمشق ، 2007، ص64
Bienkowski & Millard, op.cit ,P.252

(6) شيخ قبلية بيت– ياكين، ذكر أسمه في التوراة ب(مردوخ بلادن) إذ جاء في سفر(اشعيا1:39):**"في ذلك الزمان ارسل مردوخ بلادان ملك بابل رسائل وهدية الى حزقيا لانه سمع انه مرض ثم صح"**، احدى القبائل الارامية التي سكنت جنوب بلاد الرافدين وكانت لهم حدود مشتركة مع بلاد عيلام فقاد ذلك الى ان يكون لديهم مصالح مشتركة ونصب نفسه على بلاد بابل مدعيا انه من نسل ملكي ينظر ،رو: المصدر السابق ، ص416 .ساكز : قوة آشورالمصدر السابق ،ص135 .

الملك سرجون الثاني الا ان جهز حملة كبيرة توجه بها من مدينة أرّابخا باتجاه اقليم زاموا وتقدم الى مملكة اوارتو في الشمال(خارطة 1) وحقق فيها انتصارا كبيرا على هذه المملكة وجيء بالأسرى الاورارتين واسكنوا في مدينتي أرّابخا وأرزوخينا[1] وهذا يتضح من رسالة لهذا الملك يعطي أوامره لاحد حكامه: "**إذهب[....] في حضور[....] وأعنهم، في الحقيقة أن النساء الاورارتيات اللواتي [يبحث عنهن] يخرجهن ويجلبهن الى [....] يجب ان تكون مع هؤلاء النساء في أرّابخا...**" [2].

وما ان امّن سرجون الثاني حدود دولته الشمالية والغربية حتى وجه أنظاره ثانية الى بلاد بابل للقضاء على مشكلة المتمرد مردوخ– ابلا– ادينا فبدأ حملته كالعادة من مدينة أرّابخا وتوجه على طول نهر دجلة، وما ان وصل شمال بلاد بابل حتى اعاد الامور الى نصابها هناك وقضى على قطاع الطرق فيها واعادها الى سلطة حاكم أرّابخا بعد ان كان قد فقدها نتيجة التمرد، فاعترف سكانها به حاكما شرعيا لبلاد بابل ورحبوا به[3]وتقدم سرجون الثاني بجيشه حتى قضى على تمرد مردوخ– ابلا– ادينا بهروب الاخير من بابل .وقبل نهاية حكم سرجون الثاني قام هذا الملك ببناء الحصن الذي حمل اسمه دور–شروكين ويعني حصن سرجون (خرسباد حاليا) وكان ذلك في عام 717 ق.م واتخذها عاصمة جديدة له ولاسباب غير معروفة[4] وقد صرف الملك ببذخ لاجل اتمام بنائه ولم يكن الملك وحده بانيا هذه المدينة اذ ان حكام المقاطعات التابعة للدولة الآشورية شاركوا في بنائها ايضا فهناك رسالة تبين التعاون في اعمال بناء بعض اجزاء المدينة وبشكل خاص تقسيم العمل لبناء السور بين الحكام وتحديدا بين حاكم مدينة كلخ وحاكم مدينة أرّابخا حيث نقرأ فيها: الوجه (1-15):

([1]) SAA ,Vol .I, P.13 .

(2) اورارتو:مملكة قوية تأسست في منطقة ارمينيا في مطلع الالف الاول قبل الميلاد وكانت احدى اكبر الممالك المنافسة للدولة الاشورية في عصرها الحديث الا ان هذه المملكة أُخمد قواها على يد الملك سرجون الثاني في حملته المعروفة بـ(حملة سرجون الثامنة) للتفاصيل ينظر.

Kuhrt ,op.cit Vol.2, P.548-550. SAA ,vol.1 , p.13.

(3)SAA ,Vol.IV ,P.71. ساكز : قوة آشورالمصدر السابق ، ص140

(4) للتفاصيل عن هذا الحصن ينظر

Olmstead: A.T .,History of Assyria ,Chicago , 1964 ,P.268-282

الى سيدي الملك، عبدك طبشار– آشور .أرجو الصحة الجيدة لسيدي الملك، بخصوص حصة العمل العائد لحاكم مدينة كلخ والتي عنها كتب سيدي الملك الاتي" لماذا ترك حاكم مدينة أرّابخا نصف البوابة له". وفي اليوم الثالث عندما بدأوا بسور المدينة جاءوا الي قائلين: تعال وثبت حصص عملنا فذهبت وثبته بينهم ربما يقول سيدي الملك :"لماذا ".

القفا (1-12)

"حصة (وحدات عمل) حاكم مدينة كلخ التي يصل فيها السور حافة بوابة برج الناس واكثر من850 حصة عمل(وحدات) حاكم مدينة أرّابخا، حصة عمل السور امتدت الى بوابة برج الناس. اقتطعت هذا الامتداد للسور من حصة البوابة واحصيت الاجر لموازنة البوابة واعطيت(الكمية) الى حاكم مدينة أرّابخا، وربع الكمية الى حاكم مدينة كلخ"[(1)].

وخلف الملك سرجون الثاني على عرش آشور ابنه سنحاريب(704-681ق.م) ومنذ بداية حكمه وجه اغلب حملاته باتجاه الجبهة الغربية والجنوبية، إذ انه تم تأمين المنطقتين الشمالية والشرقية في عهد والده. ومع بداية توليه الحكم ظهر المتمرد مردوخ– ابلا– ادينا الثاني مع حليفه عيلام وتمكن من السيطرة على عرش بابل ثانية في عام 703 ق.م فتوجه سنحاريب على راس جيشه من أرّابخا متجها نحو بابل وتمكن من دخولها ونصب عليها احد اتباعه المدعو بيل– ابني(703—700ق.م) [(2)]، لكن المتمرد مردوخ-ابلا –ادينا تمكن من الهروب ثانية. وفي عام 701 ق.م حدث تمرد في بلاد الشام فسحب سنحاريب قواته الرئيسية من ارض بابل ليقضي بها على تمرد سكان (اورشليم)[(3)] فاستغل ذلك المتمرد مردوخ– ابلا–ادينا ليعود بعد ثلاث سنوات ويعلن تمرده على السلطة

([1]) SAA , Vol .I ,P.60 -62

(2) بابلي الاصل نشأ وتربى في نينوى وكان من الموالين للملك سنحاريب لذلك نصبه على عرش بابل في 703 ق.م ينظر ،باقر: مقدمة المصدر السابق ،ص519.

(3) اورشليم :سماها الكنعانيون سكان البلاد الاصليون يرو– شالم أو يرو– شلم اوشالم. وشلم اسم الاله الكنعاني ومعناه السلام وبعد هذا جاءت التسمية في التوراة ايضا اورشليم كماسميت ساليم او شاليم والتي تعني مدينة الله او مدينة داؤد او مدينة يهوذا ووردت في الكتابات الكنعانية التي ترجع الى القرن الخامس عشر قبل الميلاد باسم اورو سالم وظل اسم اور شاليم شائعا منذ ذلك العهد الى يومنا هذا الطائي: اليهود المصدر السابق، ص81.

الآشورية الا انه اخفق في مسعاه اذ قام الملك سنحاريب بحملة تاديبية على الحدود العيلامية واخذ اسرى منها واسكنهم في مدن كانت واقعة تحت سلطة حاكم أرّابخا[1].كما عين سنحاريب ابنه آشور– نادن– شومي Ashur-nadin-shumi (699–694ق.م) لحكم بابل، اما مصير المتمرد فعلى اغلب الاحتمالات انه مات بعد فترة قصيرة. لكن التهديدات العيلامية بقيت مستمرة للدولة الآشورية لاسيما بعد ايواء عيلام للمتمردين من القبائل الكلدية، ولم يتمكن سنحاريب من التقدم اذ ان الوصول إلى مناطق هذه القبائل تقتضي عبور الاهوار لذا قرر الملك سنحاريب بناء السفن الحربية فامر الاسرى وصناع السفن الفينيقيين[2] الذين كان قد جلبهم معه من بلاد الشام اثر اخر حملة له الى هناك بصناعة السفن له واشرف على تسيير هذه السفن البحارة الفينيقيين في دجلة[3]، وقام بهجوم خاطف على المدن العيلامية الا انه تراجع اثر هجوم عيلامي مباغت على بابل واعلن فيها تمرد جديد من قبل المدعو نركال– اوشيزب مابين عامي (694–693ق.م) ونصب على عرش بابل بمساعدة عيلامية وارامية إذ نقل حاكم بابل آشور– نادن– شومي الى عيلام وقتل هناك، وهو ابن سنحاريب كما ذكرنا، فما كان من سنحاريب الا توجيه جيشه ليدخل بابل في (692ق.م) ويلقي القبض على نركال–اوشيزب وارسله الى نينوى مع ابن الملك العيلامي خالوشو– انشوشناك (699–693 ق.م) ليذبحا هناك انتقاما لقتلهم ولده[4].ولمنع تكرر التدخل العيلامي في شؤون بلاد بابل قام الملك سنحاريب بمهاجمة سهول عيلام ومستغلا الأوضاع المضطربة داخل عيلام وسيطر على بعض المدن العيلامية وجعلها تابعة لإقليم الدير الا ان سوء الاحوال الجوية منعته من التغلغل اكثر.

([1]) Louis , op. cit , P.24.

(2) اقوام جزرية استوطنت في الاجزاء الساحلية من بلاد الشام منذ عصور قديمة وسموا بالكنعانيين الغربيين تمييزا لهم عن الكنعانيين الشرقيين (الاموريين) الذين استوطنوا اجزاء مختلفة من بلاد الشام ينظر Bienkowski& Millard ,op.cit ,P.229-230

(3) الفتلاوي، احمد حبيب سنيد: اسرحدون 680–669 ق.م ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب، جامعة واسط ، 2006 ،ص98 .الطائي، ابتهال عادل: "صناعة السفن الفينيقية في ضوء منحوتات العصر الآشوري الحديث (911– 612 ق.م) بحث مقبول للنشر في المؤتمر الدولي : الموانئ الجزائرية عبر العصور " ،الجزائر 7–9 /12/ 2009 .

(4)Leick ,Who's Who,op.cit, P.64– ساكز: عظمة بابل المصدرالسابق،ص152–153

لكن لم يدم طويلا حتى ظهر متمرد جديد في بابل تمكن من الاستيلاء على العرش فيها هو موشيزب-مردوخ[1](693-689 ق.م) بمساعدة القبائل الارامية القاطنة في بابل وعند اعلان تمرده حاولت السلطات الآشورية المحلية اخماد ثورته فهرب الى عيلام ثم عاد بجيش كبير توجه به نحو الشمال الى مقاطعة أرّابخا وهناك اصطدم بالجيش الآشوري في منطقة خالولي [2] فحدثت معركة دامية وقع عدد من القتلى كان من بينهم القائد العيلامي [3] فانتهت بالانتصار الآشوري ونتيجة لهذه المعركة لم تتمكن عيلام من التحرك لمدة يناهز التسع سنوات الباقية من حكم سنحاريب[4].اما بابل فقد صب سنحاريب جام غضبه عليها فدمرها اما قائد التمرد فقد القي القبض عليه وقتل . [5]

أن الموقع الجغرافي والاهمية العسكرية للمنطقة بالنسبة للدولة الآشورية جعل الملك سنحاريب يعنى بها نظرا لكونها الحد الفاصل بين بلاد ايران وبلاد آشور وخوفا من استغلال الايرانيين لسكان هذه المنطقة وضمها الى جانبهم في حلف ضد الآشوريين قام سنحاريب بحملة عسكرية الى هذه المنطقة لضمان تأييدها له وفرض سيطرته عليها والحق ادارتها بالحكومة الآشورية في مقاطعة أرّابخا[6] استنادا الى ماجاء في النص الاتي " .... **حملت سكان ارض ارض الكشيين وارض الياسوبيكاليين وبيت–كوباتي واصبحوا تحت سيطرة حكومة أرّابخا**"[7]. ونهاية الملك

---

(1) زعيم قبيلة بيت داكوري الكلدي كان مواليا لبلاد عيلام ،كما كان العوبة بيد ملوكها مثل المتمرد الذي سبقه مردوخ– ابلا– ادينا .ينظر
Leick , Who's Who ,op.cit ,p.109

(2) لم يتم تحديد موقع المدينة بعد فمنهم من يذكر انها تقع على دجلة ومنهم من يقول انها بالقرب من كركوك ومنهم من يسكت عنها، ينظر .رو:المصدر السابق، ص430. السلماني:المصدر السابق، ص178 HNENAP, op.cit , P. 9 . Luckenbill ,op.cit ,P.44

(3) HNENAP, op.cit ,P. 43-45.

(4) طالب ، منعم حبيب : سنحاريب سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب، جامعة بغداد ،1986،ص 138. السلماني:المصدر السابق،ص178. الفتلاوي:المصدر السابق، ص17.

(5) ساكز : قوة آشورالمصدر السابق ،ص150. Mieroop ,op.cit ,P.237-238

(6) Heidle : A., "The Octagenal Sennacherib Prism in the Iraq Musuem ", in Sumer ,Vol .9 ,Baghdad ,1953, p.127.

(7) ARAB ,Vol .II ,P.117-118 .Luckenbill ,op.cit ,P.26.

سنحاريب كما تذكر المصادر كانت على يد اثنين من ابنائه ثم فرا هاربين خارج بلاد الرافدين اما سبب القتل فعلى الاغلب انها ولاية العهد[1].اذ خلفه في الحكم ابنه الاصغر اسرحدون (680-669 ق.م) الذي افتتح حكمه باعادة بناء معابد مدينة بابل فتمكن من كسب ود اهلها لذلك كانت هذه الجبهة هادئة نسبيا خلال مدة حكمه، كذلك الحال بالنسبة للجبهة الغربية عدا تمرد فيها نجح في القضاء عليه. في حين ان اغلب الاضطرابات كانت في الجبهتين الشمالية والشرقية حيث ظهور أقوام جدد في شمال ايران والاناضول وهم الكميريين او(السميريين)[2]، فلجأ اسرحدون الى التحالف مع الميديين وثبتهم شمال ايران كان الهدف منها ايجاد حاجز بين آشور من جهة والكميريين من جهة أخرى اذ كان اسرحدون يرى من الميديين حلفاء جيدين. وطيلة مدة حكم الملك اسرحدون والذي دامت حوالي احد عشر عاما لم يظهر لمدينة أرّابخا دور فعال في النصوص التاريخية من هذه الحقبة بشكل واضح،وقبل ثلاث سنوات من وفاة اسرحدون قام باعلان ابنه آشور بانيبال وريثا شرعيا على العرش وعين ابنه الاخر شمش– شم– اوكن(667-648 ق.م) نائبا للملك على بابل وكان الهدف من هذا العمل تحاشي وقوع اية نزاعات عائلية على خلافة العرش كما تمكنت والدة اسرحدون نقية– زاكوتو[3] من استحصال العهد من البابليين وحكامهم بالاخلاص لملك آشور القادم، اما اسرحدون فانه ابرم معاهدة مع حكام المقاطعات التابعة للدولة للتأكد من إخلاصهم لولي العهد. بهذا تسلم آشور بانيبال عرشه كملك بعد ثلاث سنوات من توليه منصب ولاية العهد واكمل اعمال والده في فتح مصر سنة(667ق.م) وتأمين الحدود الشمالية لدولته اما في

(1) لم يكن اسرحدون الابن الوحيد او الاكبر لدى سنحاريب وانما كان ابنه الاصغر والمفضل لديه وذلك بتاثير من زوجته نقية –زاكوتو فعينه وليا للعهد فقاد ذلك بولديه الكبار الى التمرد على ابيهما وقتله في النهاية

Sagges : H.W. ," Assyrian "in POT , Oxford , 1975 , P.165

لكن هناك من يبرر هذا العمل بانه انتقام الالهة على سنحاريب لما قام به من تخريب لمدينة بابل المقدسة .ينظر رو:المصدر السابق ، ص431.

(2) اقوام بدوية تمتهن الرعي موطنها اوكرانيا نزحوا عبر القفقاس، وكانت اول القبائل المهاجرة السميريين(الكميريين) ثم تبعهم الاسكيثيين، وكانوا ماهرين في ركوب الجياد ورمي السهام. وقد ورد ذكرهم في كتاب العهد القديم (التوراة) في سفر حزقيال (38 : 6) بهيئة كومر. ينظر .ساكز : عظمة بابل المصدر السابق ،ص148.الصالحي،السميريين والاسكيثيين المصدر السابق

(3) يحتمل انها من احدى القبائل الجزرية التي كانت تقطن غرب الدولة الآشورية وقد أخضعها سرجون الثاني للسيطرة الآشورية واصبحت الفتاة الفتاة سرية في قصر سنحاريب وكانت اسمها نقية الا ان الآشوريون غيروا اسمها الى لهجتهم فسموها زاكوتو وقامت بمهمة تصريف امور الدولة الآشورية لاسيما في جنوب الدولة حيث اتخذت من مدينة لاخيرو مركزا لها لإدارة تلك الاجزاء Grayson , op .cit . P.244

الشرق فقد بدأ العيلاميون يتدخلون في شؤون بابل في الوقت نفسه حدث تمرد الكمبولي[1] في بابل فأرسل آشور بانيبال قوتين عسكريتين احداها الى بلاد عيلام والاخرى الى بابل متجهتين من مدينة أرّابخا وقد نجحت الحملتان في واجبهما[2] واسر اعداد كبيرة جدا من الاسرى في الحملتين وجلبوا الى مدينة أرّابخا وهناك نص رسالة من حاكم أرّابخا يطلب من الملك آشور بانيبال التخفيف من اعداد الاسرى الذين عنده جاء فيه "**.....بحسب ما امرتني به حول اطعام ستة الاف اسير ..... ان اكثر موظفي الملك اعتذروا عن تزويده بالمؤونة وان ما ذكره سيدي الملك عن استلامي اربعين الف جراية حنطة، صحيح، الا ان هذه الجراية التي ذكرتها كانت غير كافية لهؤلاء الاسرى، ارجو ان تأمر بترك ثلاثة الاف اسير منهم على عاتق شمش بونايا واستلم انا النصف الاخر**.....".[3]

وفي عام (652 ق.م) اعلن شمش– شم– اوكن تمرده على اخيه الملك آشور بانيبال وفصل بلاد بابل عن بلاد آشور فأقام تحالفاً مع العديد من القبائل والدول المعادية لأخيه في بابل[4]،وكان لمدينة أرّابخا دور بارز في هذه الحرب فبالإضافة لكونها نقطة انطلاق الحملات العسكرية لضرب ثورة شمش– شم– اوكين فانها كانت تمول بعض المدن الجنوبية الموالية لملك آشور[5]بالعدد والاسلحة الحربية في حربها ضد القبائل المعادية، وقد اصدر آشوربانيبال اوامره الى حاكم أرّابخا ولاخيرو بالاسراع لمساعدة نابو– او شابشي[6]حاكم اوروك في حين أنذر الاخير هذين

---

(1) الكمبولي او الكمبولو قبائل ارامية سكنت في بلاد بابل بالقرب من منطقة الاهوار على مقربة من حدود بلاد عيلام .ينظر
Brinkman : J.A ., " Babylonia in the Shadow of Assyria (747 -626 B.C.) ",in CAH, Vol.3 , part.2, Cambridge ,1991 ,P.8

(2) الاحمد، سامي سعيد :"بلاد بابل تحت الحكم الآشوري من صعود آشور بانيبال حتى وفاة شماش شو موكين "، مجلة سومر، ج1-2، مج 44، بغداد، 1985-1986، ص57-58

Leick , Who's Who , op. cit , P.24

(3) Saggs, the Nimrud, op.cit ,P.300.

(4) من هذه القبائل قبيلة بوقود و الخلم والبلات والكوراسيمو والدككوري وعمو كاني وغيرهم وكانت من هذه القبائل من الى جانب ملك بابل منذ البداية ومنهم من كان على الحياد ثم اصبح الى جانبه ومنهم من كان الى جانب ملك آشور لكن بسبب الخوف اصبح الى جانب ملك بابل ينظر: الاحمد: بلاد بابل المصدر السابق ،ص65-66.

(5) من هذه المدن مدينة اوروك و اور واريدو وشاتينا (مدينة جنوب بابل) ينظر المصدر نفسه، ص65.

(6) هو قائد الجيش الآشوري الذي ارسله الملك آشور بانيبال لاخماد التمرد الذي قام في بابل من قبل زعيم قبيلة الكمبولي ويبدو انه تكريما لانجازه نصبه الملك آشور بانيبال حاكما على أوروك ينظر المصدر نفسه، ص57-58.

الحاكمين، أي حاكم أرّابخا ولاخيرو، بحفظ منطقتهما وتحسين دفاعها لان جيوش شمش– شم– اوكن كانت متوجهة الى هاتين المقاطعتين وان اية مساعدة يقدمها هذان الحاكمان ربما سيضعف دفاعات منطقتهما. وقد دلت رسالة من آشور بانيبال الى نابو–اوشابشي على ان الاخير كان في وضع حرج ويحاول الملك الآشوري طمأنته بان حاكم أرّابخا ولاخيرو وزاموا سوف يساعدونه وارسلت الجيوش الى نابو– اوشابشي[1].

كما ان حاكم مدينة اور المدعو سن– تابني– اوصور[2] كان قد واجه بعض القبائل المعادية للملك آشور بانيبال فطلب من حاكم أرّابخا وأوروك المساعدة ولم يتوان الاثنان عن تقديم المساعدة الحربية له وانظم اليهما حاكم زاموا وربما حاكم القطر البحري ايضا لنجدة المدينة وحاكمها وفعلا تمكنوا من ذلك.ومن الملفت للنظر ان الملك آشور بانيبال كان واثقا من الإمكانيات العسكرية لمقاطعة أرّابخا وانها تستطيع تمويل المدن الجنوبية بالعدد العسكرية في خوض هذه الحرب لعل المنطقة بوضعها منطقة حدودية متنازع عليها بين بلاد بابل وآشور كما ذكرنا سابقا، فكان لابد من تحصينها جيدا منذ بداية الثورة لذا قدم آشور بانيبال الدعم الكامل لكافة المخلصين في أرّابخا ولاخيرو وزاموا وغيرها ليتمكنوا من مواجهة الخطر .وفي النهاية تمكن آشور بانيبال من اعادة السيطرة على بابل بعد حصار دام سنتين ومات اخوه المتمرد منتحرا كما هربت بعض القبائل التي ساندت شماش– شم– اوكن في ثورته خارج بابل بعد تكبدها خسائر فادحة ثم توجه الى عيلام ليدمرها بسبب مساندتها لاخيه في ثورته فلم تقم لها قائمة بعدها[3].

([1]) Brinkman ,Babylonia, op. cit , P.56.

(2) هو ابن حاكم اور الذي توفي منذ بداية الثورة وتم تعيينه في منصب والده من قبل آشور بانيبال وذلك بعد استشارة الالهة عن رغبتها في تعيين سن– تابني– اوصور في هذا المنصب الاحمد: بلاد بابل المصدر السابق ، ص66.

(3) سليمان، عامر : "بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم "،اداب الرافدين، ع14، الموصل ،1981 ،ص175

Brinkman , Babylonia,op.cit ,P.57

يذكر انه عثر في احدى مدن عيلام على وثيقة تعدد اسماء الحكام الآشوريين ممن حكموا في سوسا ومدن عيلامية أخرى وهذا يدل على بقاء بلاد عيلام تابعة للدولة الآشورية حتى بعد وفاة آشور بانيبال ينظر السلماني : المصدر السابق ،ص213–214 وعن هؤلاء الحكام ينظر

Brinkman, Babylonia,op.cit ,P.57-58

ان قضاء الملك آشور بانيبال على عيلام لم ينه مشكلات بلاد الرافدين الشرقية اذ كانت هناك قوة اخرى معادية للدولة الآشورية متمثلة بالمملكة الميدية فقد كانت ممالكها تحادد عيلام من الشمال[1] في حين تدهورت الاوضاع الداخلية للدولة الآشورية في السنوات الاخيرة من عهد آشور بانيبال [2] كما انه توفي في (627ق.م) فخلفه ابنه آشور– اطل– ايلاني (627-623 ق.م) الذي لم يدم حكمه زمنا طويلا، في هذا الوقت ظهر في القطر البحري حاكم كلدي قوي يدعى نبوبلاصر(626-605 ق.م) استغل تدهور اوضاع الدولة الآشورية فجهز جيشه وتقدم شمالا وسيطر على بلاد بابل باكملها ولعل ذلك كان في عام(621ق.م) في هذا الوقت كان الميديون يزحفون نحو الغرب باتجاه الدولة الآشورية. في ظل هذه الازمات اعتلى عرش آشور الابن الثاني لآشور بانيبال وهو سن– شار– اشكون(623-612 ق.م) الذي لم يتمكن من انقاذ الوضع المتدهور في الدولة فلجأ الى اتخاذ موقف الدفاع[3].

لم تتوقف طموحات نبوبلاصر في السيطرة على بلاد بابل بل انه اراد احتلال بلاد آشور ايضا فتقدم نحو مقاطعة أرّابخا، وتشير المصادر الى وقوع صدام مسلح بين القوات البابلية والقوات الآشورية في مدينة مدانو جنوب مدينة أرّابخا(ويبدو ان نبوبلاصر حاول دخول مدينة أرّابخا الا انه لم يتمكن من ذلك بسبب مقاومة القوات الآشورية فاكتفى بالسيطرة على جنوب المقاطعة. كما تقدم باتجاه مدينة آشور للسيطرة عليها لكنه تراجع الى مدينة تكريتاين (تكريت حاليا) وحوصر هناك[4]. الا ان الجيش الآشوري اضطر للانسحاب لورود انباء عن عبور القوات الميدية جبال زاكروس ودخولهم اراضي بلاد الرافدين وكان ذلك في أواخر عام 615 ق.م، فقاموا بالهجوم على مدينة أرّابخا وسيطروا عليها وكان هذا نقطة تحول كبير في هذه المعركة [5] إذ فقد الآشوريون موقع ستراتيجي

---

(1) تمكن الملك الميدي كي اخسار (625-585ق.م) من توسيع حدود دولته فامتدت من بحيرة اورمية في الاناضول الى طهران في بلاد فارس واتخذ من اكبتانا (همدان حاليا)عاصمة لدولته .للتفاصيل ينظر محمد، فاتح عبد الله :العلاقات السياسية والعسكرية بين الآشوريين والميديين خلال الفترة (911-612) قبل الميلاد،رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية العلوم الانسانية، جامعة السليمانية،2008، ص120-121.

(2) للمزيد من التفاصيل عن السنوات الاخيرة للملك آشور بانيبال والدولة الآشورية ينظر ايفاكانجيك : المصدر السابق ، ص93-94، Read: J. , " The Assecssion of Sinshariskku" , in JCS, vol. , 1970, pp.23ff.

(3) لجأ الملك الآشوري الى طلب العون من فرعون مصر بسماتيك الاول لكن العون جاء متاخرا اذ لم يتمكن من ابعاد القوات المعادية عن المدن الآشورية الرئيسية المصدر نفسه ،ص529.

(4) بليافيسكي : المصدر السابق ، ص57 ،ساكز : قوة آشورالمصدر السابق ، ص172.

(5) Oates : J , " The Fall of Assyria (635-609B.C)" , in CAH , Vol. 3, part .2 Cambridge ,p.179.

مهم بالنسبة لهم. كما تمكنت القوات الميدية من السيطرة على مدينة تربيصو (شريف خان حاليا) في عام (614 ق.م) ثم توجهت الى مدينة آشور واستسلمت بعد معركة حامية ودمرت المدينة وقتل سكانها[1]. وبعد هذا حدث تحالف بين نبوبلاصر والملك الميدي تكللت بمصاهرة سياسية، ولم يمض وقت طويل حتى سقطت مدينة نينوى وذلك في (612 ق.م) بيد الحلفاء[2].

المحور الثاني:الأوضاع الأدارية في مدينة أرابخّا

إن معلوماتنا عن إدارة الدولة الآشورية ازدادت في هذا العصر إذ اتخذ النظام الاداري الآشوري شكلا هرميا الملك، قائد الجيش، حكام المقاطعات وعلى رأسهم حاكم آشور وشكل هؤلاء مجلس الملك الاستشاري وانيط اليهم حل القضايا العسكرية والادارية والاقتصادية وغالبا ماعهد اليهم بمهمات اضافية حسب مقتضيات الظروف[3] كما لجأت الدولة الآشورية الى اتخاذ سياسة ناجحة لحماية اراضيها من هجمات اعدائها فمنذ عهد ادد– نراري الثاني كانت الدولة مقسمة الى مقاطعات ادارية وهذه بدورها كانت مقسمة الى وحدات ادارية اصغر[4]. وكانت كل مقاطعة تحت مسؤولية حاكم عسكري يدعى الترتانو turtanu[5] وهي اعلى وظيفة في القصر الملكي وكان يعين من قبل الملك مباشرة، ففي نص للملك آشور بانيبال جاء فيه :

" اتعلم التهذيب الملكي واسير في طريق الملوك وكنت احضر امام الملك الذي انجبني واصدر التعليمات الى النبلاء ولم يكن يتم تعيين أي حاكم او تعيين أي مدير مقاطعة دون موافقتي واثناء غيابي " . [6]

---

(1) ماتفييف وسازانوف :المصدر السابق ، ص115.

(2) يذكر ان القوات الميدية والبابلية كانت مرابطة امام مدينة نينوى لمدة شهرين ولم تتمكن من الدخول اليها الا بعد حصول الجيشين على المعونات العسكرية من القبائل السكيثية للتفاصيل ينظر لويد: أثارالمصدر السابق، ص225.للمزيد من التفاصيل ينظرالحيالي،رضوان صباح محمّد: سقوط نينوى 612ق.م دراسة تحليلية في الاسباب والنتائج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2009، ص113-117.

(3) بشور: المصدر السابق، ص190

Hensghaw,R.:"The Office of Shnkur in Neo-Assyrian Times", JOS. Vol.1, No.86, 1967, p. 517-527

(4) الجبوري : الإدارة المصدر السابق ، ص256.

(5) CAD, H, p.163

(6) ARAB, vol.II, p. 378.

وكان حاكم المقاطعة يمتلك في مقاطعته قوة عسكرية تكون تحت امرته يستخدمها لقمع التمردات التي تحدث ضده وضد الدولة ، كما يقع على عاتقه مسؤليات متعددة منها جمع الضرائب وارسالها الى مستودعات الحكومة وحفظ الامن وجمع المجندين عند قيام الدولة بالغزوات واطعام الجيش أثناء مروره بالمقاطعة قاصداًساحات القتال [1].

وكان الترتانو يتصل بالملك الآشوري احيانا عن طريق مجموعة من الموظفين الحكوميين عرفوا باسم قربوتو qurbutu (المقربون) وهم الحرس الملكي[2] حيث ورد في أحد النصوص تجرأ حاكم أرّابخا في أحد المرات على اخذ هدية الملك الآشوري التي اهداها لموظفين حكوميين في المقاطعة وكانت الهدية عبارة عن بيت، اسولى عليها حاكم أرّابخا عنوة من الموظفين فلجأ الاثنان الى الملك وطلبا منه ارسال قربوتو لاجل نقل تفاصيل الامر الى الملك واسترجاعها من الحاكم[3].كما يتضح أهمية مدينة أرّابخا من خلال ماورد من أسماء حكامها في قوائم اللّمو الأشورية[4] فقد ورد أسماء ثمانية من حكام أرّابخا لثمانية سنوات في قوائم اللمو :

نركال –ايليا (حاكم)أرّابخا في عهد الملك شلمنصرالثالث(شلمانو–أشاريد)موظف حولية في السنة التاسع والعشرين من حكمه،سنة831 ق.م

نركال–ايليا (حاكم)أرّابخا في عهد الملك شمشي–ادد الخامس موظف حولية في السنة السادسة من

---

(1) الجبوري : الإدارة المصدر السابق ، ص245.

(2) تنقسم هذه المجموعة من الموظفين الى قسمين الاول الحرس الملكي الذين يختارهم الملك من بين رجال البلاط وذلك لولائهم له، والثاني كانوا حلقة وصل بين الملك وحكام المقاطعات والمدن الآشورية فكانوا ينفذون الاعمال الموكلة اليهم من قبل الملك وكانوا ممثلين للملك في المقاطعات التي يرسلون اليها . للتفاصيل ينظر

Saggs: H. , " Assyrian Warfar in the Sargonid" , in Iraq, vol.25 , 1963, P. 145-147

Wiseman : D.J.," Murder in Mesopotamia " , in Iraq , vol .36, London ,1974, p. 249

(3) الجبوري : الإدارة المصدر السابق ، ص252.

(4) هي طريقة استخدمها الأشوريون لتدوين تاريخ كتاباتهم فكانت السنة الأولى من حكم ملك أشور يدون اللمو باسمه وفي السنة الثانية يمنح اللمو لأعلى مرتبة في البلاط الأشوري وهي وظيفة الترتانو(القائد العسكري) والسنة الثالثة يمنح للموظف راب–شاقي (مسؤول السقاية) ثم ناكر –ايكالي (منادي القصر) ثم الاباراكو (مسؤول المالية) ثم ياتي حاكم مقاطعة اشور ثم حكام المقاطعات الأخرى حسب الأهمية وعندما يموت الملك يعود ترتيب اللمو ثانية ويبدأ باسم الملك المتوج ، ينظر

RLA , Band .II, p.412-417.

حكمه ،سنة 817 ق.م

شماش –كوموا (حاكم)أرّابخا في عهد الملك شمشي–ادد الخامس موظف حولية في السنة الثالثة عشر من حكمه ،سنة 812 ق.م

اشور–بالطو–نيشي (حاكم)أرّابخا في عهد الملك ادد – نراري الثالث موظف حولية في السنة التاسعة من حكمه ،سنة 803 ق.م

بيل –ايليا (حاكم)أرّابخا في عهد الملك اشور– دان الثالث موظف حولية في السنة الرابعة من حكمه ،سنة 769ق.م

نابو –بيل –اوصور (حاكم)أرّابخا في عهد الملك اشور – نراري الخامس موظف حولية في السنة العاشرة من حكمه ،سنة 745ق.م

اشور–شاليماني (حاكم)أرّابخا في عهد الملك تجلاتبلزرالثالث(توكلتي–أبل–إشارا) موظف حولية في السنة العاشرة من حكمه ،سنة 735ق.م

عشتار–دوري (حاكم)أرّابخا في عهد الملك سرجون الثاني (شرّوكين)موظف حولية في السنة الثامنة من حكمه ،سنة 714 ق.م [1].

ربما يمكن القول ان اهمية مدينة أرّابخا جاءت من كونها مدينة حدودية بين بابل وأشور والتي شهدت مناوشات حدودية بين الطرفين لعدة قرون[2].هذا فضلا عن أنها اقرب طريق للسيطرة واحتلال مدينة أشور العاصمة[3] وهذا

(1) لم تقتصر قوائم اللمو على ذكر الحملات العسكرية وانما تعداه الى ذكر عدد من المنجزات العمارية التي كان يقوم بها الملوك ففي عام 719 ق.م قام الملك سرجون الاشوري باعادة بناء معبد نركال الذي اكمله في عهد عشتار – دوري حاكم أرّابخا ، ينظر

ARAB ,vol .II, pp.432-437. SAA, vol.II,1994, pp. 57-59.SAA,vol.XI, pp.107

سلمان، حسين احمد : كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1996 ، ص216. العبادي ، معاذ حبش خضر : الحوليات الملكية في العصر الاشوري الحديث – دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة الموصل ، 2006 ، ص132-140.

(2) Astour , M. C.: "Semites and Hurrians in Northern Transtigris" , in SCCNH , vol.II, USA , 1987 , p.3.

(3) Cameron , G. G . : History of Early Iran , New yourk , 1936, p.115-118.

فعلا ماحدث عندما احتلت القوات الميدية مدينة أرّابخا ثم توجهوا لاحتلال مدينة أشور وإحتلال العاصمة نينوى[1]. وفي عهد الدولة البابلية الحديثة(الكلدية) دخل كورش (558-530ق.م) الاخميني[2]بلاد الرافدين واحتل كل من اشور وبابل سالكا طريقه عبر منافذ جبال زاكروس متجها الى مدينة أرّابخا ومتقدما نحو باقي مدن بلاد الرافدين.

والى جانب الحاكم كان هناك عدد من الموظفين ذو كفاءة عالية لهم مسؤوليات عديدة في إدارة المقاطعات مثل الرب– شاقي rab-saqi (كبير السقاة) والناكر ايكالي nagirekalli (منادي القصر) والاباركو abarkku (وكيل) والسوكالو sukallu (المستشار). اما الخزانو ففي هذا العصر، اي الآشوري الحديث، فقد استمر بنفس المهمات الموكلة اليه ولكن صلاحياته كانت لاتتعدى حدود اسوار المدينة علما انه كان يعين من قبل الملك مباشرة [3] . وفي عهد آشور ناصر بال الثاني وشلمنصر الثالث انتقلت مراكز السلطة من الحكومة المركزية الى الحكام المحليين وهذا الامر اصبح واضحا في عهد شلمنصر الثالث ولاسيما في مناطق اعالي الفرات ومنطقة كاشياري (طور عابدين حاليا)، فلجأ الملك الى وضع حكام محليين لإدارة مناطقهم وبسلطات واسعة لضمان امن هذه المناطق ولاسيما الحدودية، كما كان يشرف الملك على اولئك الحكام لكن بشكل غير مباشر وهذا العمل كان احد اسباب قيام ثورة المدن الآشورية ومن ضمنها مدينة أرّابخا ضد سلطة الملك شلمنصر الثالث. يبدو ان الملك نجح بهذه الطريقة في إدارة المدن والمقاطعات لاسيما الحدودية منها، لكن في مدة غياب الملك القوي تمكن اولئك الحكام من الحصول على درجة كبيرة من الاستقلال واصبحوا تقريبا يؤلفون سلالات محلية[4]. كما اقتصرت كتابات هذه الحقبة على افراد الطبقة النبيلة وخاصة في عهد الملك شلمنصر الرابع اذ اصبح الحاكم المدعو شمش–

---

(1) دياكونوف : أ . م ، ميديا، ترجمة وهيبة شوكت ، دمشق (د.ت) ، ص287 .

(2) الاخمينيون: اقوام هندواوربية استوطنت بلاد فارس في مطلع الالف الاول قبل الميلاد أي جنوب غرب ايران وكانوا يجاورون العيلاميين واستوطنوا في اقليم خوزستان (الاحواز حاليا) وكونوا حضارة مشتقة في اصولها من حضارة بلاد الرافدين ،ينظر.باقر:مقدمة المصدر السابق،ص574-575.

(3) الجبوري : الإدارة المصدر السابق ، ص245-248. CAD, H, p.163

(4) المصدر نفسه ، ص245.

ايلو[1] الشخصية الاولى في الدولة فقد كان يفتخر بانتصاراته على الاورارتيين دون ان يكلف نفسه عناء ذكر اسم الملك شلمنصر الرابع وكانت هذه الظاهرة لاسابق لها في السجلات الآشورية[2]، حتى ان الامر وصل الى ان جعل هؤلاء الحكم وراثيا في ومقاطعاتهم الشبه مستقلة لم تكن هذه الممارسات فقط في المناطق الحدودية البعيدة عن مركز الدولة بل ان الامر كان قد وصل حتى داخل المقاطعات القريبة من العاصمة الآشورية[3]. ولم تكن مقاطعة أرّابخا مستثنيةمن ذلك فقد كشفت النصوص عن عوائل آشورية ذات نفوذ وتاثير كبيرين وبيدها وظائف عالية كما لها املاك متعلقة بوظائفهم وهذه العوائل ذات علاقة قربى فيما بينها ولذلك فهي تحاول ابقاء هذه الوظائف والامتيازات محصورة فيما بينها [4].

وما ان اعتلى تجلاتبلزر الثالث حكم البلاد حتى بدأ العمل بازالة اسباب التمردات التي حدثت في المدن الآشورية وذلك بايجاد نظام جديد للجيش قائم على التخلي عن حصر افراد الجيش في طبقة الفلاحين فقط؛ كما اضعف من سلطة الطبقة النبيلة العليا وحد من صلاحياتها، حتى وصل به الامر الى ازالته لشواهد قبور اصحاب الامتيازات في المقبرة الملكية، سعيا منه لاسدال الستار عن اعمالهم وتقوية السلطة الملكية . كما قام بتقليص مساحات المقاطعات فبعد ان كانت عددها 14 مقاطعة اصبحت عام 745 ق.م مايقارب 25 مقاطعة كما ربط حكامها مباشرة بالسلطة المركزية . [5]لكن الملفت للنظر ان مقاطعة أرّابخا في عهد هذا الملك، أي تجلاتبلزر الثالث لم يتم تقليص مساحتها، ويظن ان السبب يعود في ذلك الى انه لم يكن هناك حاكم آشوري قد احتل مركزا بين بابل وآشور وان السيطرة على تلك المناطق تكون ضمن مقاطعة أرّابخا.[6]كما عني ملوك آشور كثيرا بمسألة

---

(1) المصدر نفسه، ص257 ؛ ساكز : قوة آشور المصدر السابق ، ص123.

(2) كان قائدا عسكريا في عهد ادد- نراري الثالث وشلمنصر الرابع يظن انه من قبيلة بيت عديني عينة الملك شلمنصر الثالث حاكما على اراضي قبيلته بعد ضمها الى الدولة الآشورية ينظر بشور: المصدر السابق ، ص166.

(3) فكان هناك مثلا كاهن يملك اراضي واسعة في مقاطعة أرزوخينا ، وكان مسيطر عليها ، أي على الاراضي من خلال السوكالو (رئيس القضاة) كما ان حاكم كلخ كان يمتلك اراضي واسعة ايضا في نفس المقاطعة فضلا عن ان الموظفان السالف ذكرهماsartinnوالسارتينو كانا يمتلكان ايضا اراضي واسعة جنوب مقاطعة أرزوخينا والتي كانت تمتد لتشتمل مقاطعة لوبدا حتى نهر ردانو (العظيم) حيث ان هذه الاراضي كانت ملكا خاصا لعوائل هذين الموظفين، ينظر SAA, vol.XI, p.138-140

(4) ساكز : قوة آشورالمصدر السابق ، ص125

(5) بشور: المصدر السابق ، ص 169-170.

(6) Levine , Geographical, op.cit.p 23-24.

إنشاء (عيون) لهم تحيطهم بالاخبار والمؤامرات التي كانت تحاك ضدهم لضبط الامن في البلاد، ففي رسالة من احد حكام المقاطعات الى الملك سرجون الثاني يعلمه بوجود عصابة تنوي الاغارة على مدن مقاطعة أرّابخا وجاء في الرسالة، " **الان حركت القوات (الجنود) الى هناك لاجل المراقبة، اذا القو القبض عليهم سوف يجلبونهم الى حضرة سيدي الملك** "[1].وبقيت الإدارة كذلك حتى نهاية العصر الآشوري الحديث لكن الإدارة بعد هذه الحقبة اصبحت غير واضحة، اذ ان جل مانعرفه هو ان مدينة أرّابخا مع المدن القريبة منها اصبحت تابعة للمملكة الميدية.

1–قائمة المصادر:

–الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت : معجم البلدان ، مج4 ، بيروت (د.ت).

2–قائمة المراجع:

أ–باللغة العربية:

–حنون ، نائل: حقيقة السومريين ، ط1، دمشق ، 2007.

([1])SAA , vol.V, p.165.

-وليد الجادر ، خالد اسماعيل ، المجمع العلمي ، بغداد، 2004 ، ص 297.
-اسماعيل خالد سالم : " اسماء الاعداد في المدونات العراقية القديمة ومدونات البلدان المجاورة "، مجلة بين النهرين ، ع113-116 ، الموصل ، 2001.
-حنون ، نائل : مدن قديمة ومواقع اثرية دراسة في الجغرافية التاريخية للعراق الشمالي، ط1، دمشق ، 2009.
-ميناس ، روفائيل : " أرّابخا و نوزي في التاريخ " ،مجلة بين النهرين ، ع36 ، الموصل، 1981.
-باقر ، طه : " اخبار اثرية "، سومر ، مج4 ، بغداد ، 1948.
هالة عبدالكريم كرموش : المسلات الملكية في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 2003.
-حياوي عبدالكريم: الدولة البابلية الحديثة والدور التاريخي للملك بنونائيد في قيادتها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد، 1989.
-الاحمد، سامي سعيد: تاريخ العراق في القرن السابع ق.م، بغداد ، 2003 .
-فاتح عبدالله: العلاقات السياسية والعسكرية بين المديين و الاشوريين خلال الفترة (911-612) ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة السليمانية، 2008.
-شريف ، إبراهيم : الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي ، ج2 ، بغداد،(د.ت)
-ساكز ،هاري: قوة اشور،ترجمة عامر سليمان،بغداد، 1991.
-باقر، طه: "جولات تاريخية في مواطن الاثار في شمال العراق"، مجلة المجمع العلمي الكردي، مج3 ،ع1 ،1975.
-صلاح رشيد: الاستراتيجية العسكرية للدولة الآشورية، بغداد، 1998.
-كونتينو ، جورج: الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان التكريتي ، بغداد ، 1979.
-حمد حمودي: التحصينات الدفاعية في العاصمة الآشورية، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة الموصل ، 1990.
-حازم،حسين يوسف: الملك الآشوري شلمنصر الثالث 858-824 ق.م ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الموصل. 2001.

-سليمان ،عامر : " منطقة الموصل في النصف الاول من الالف الاول قبل الميلاد "،موسوعة الموصل الحضارية ،مج1 ، ط1،الموصل، 1991.

-الطائي، ابتهال عادل :" الازمات الاقتصادية في العصر الآشوري الحديث (911-612 ق.م) ، بحث مقبول للنشر في مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، جامعة تكريت.

-الفتلاوي، احمد حبيب سنيد: اسرحدون 680-669 ق.م ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب، جامعة واسط،2006.

-طالب،منعم حبيب: سنحاريب سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب، جامعة بغداد ،1986.

-الاحمد، سامي سعيد :"بلاد بابل تحت الحكم الآشوري من صعود آشور بانيبال حتى وفاة شماش شو موكين "، مجلة سومر، ج1-2، مج 44، بغداد.

-سليمان، عامر : "بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم "،اداب الرافدين، ع14، الموصل ،1981.

-مُحَمَّد، فاتح عبد الله :العلاقات السياسية والعسكرية بين الآشوريين والميديين خلال الفترة (911-612) قبل الميلاد،رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية العلوم الانسانية، جامعة السليمانية،2008.

-الحيالي،رضوان صباح مُحَمَّد: سقوط نينوى 612ق.م،دراسة تحليلية في الاسباب والنتائج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل،2009.

حسين احمد : التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ،جامعة بغداد ، 1996.

-حبش خضر : الحوليات الملكية في العصر الاشوري الحديث – دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة الموصل ، 2006.

ب-باللغة الفرنسية:

-Albright , W.F.: " A Babylonian Geographical Treatise on Sargon of Akkad's Empire" , JAOS, vol.XLV, 1925,p.211: Parpola, S. and Porter , M., HNENAP, Helsinki, 1995.

-Bienkowski, P. and Milard, A.: Dictionary of the Ancient Near East, Philadelphia, 2000.

-Jankowska, N.B.:" Assur, Mitanni and Arrapkha", in EA., Chicago , 1984, p.244. Diakonoff, I. M. ,"Evidence on the Ethnic Division of the Hurrians", in SCCNH, vol.I, Indiana, 1981, p.83,

Deller, K.:" Materialien zu den Lokalpanthea des Konigreiches Arrapha", in Orientalia , vol.XLV, Roma,1976.

-Kolinski, R.: Mesopotamian Dimatu of the Second Millennium B.C., Oxford , 2001..

-Grayson : A.K , " Assyria : Ashur –DanII to Ashur –Nirari V(934-745B.C) in CAH, Vol .III , part .1, Cambridge ,1982 .

Lambert : W.G. , " The Reigns of Assurnasirpal II and Shalmaneser III:An Interpretation " ,Iraq ,Vol .36 , London ,1974 .

Levine : L. D . ," The Second Compaign Namri of Sennacherib , " in JNES, Vol.32, Chicago , 1966.

-Levine , L.D., " Geographical Studies in the Neo-Assyrian Zagros " in Iran , vol. 11, London , 1923.

-Brinkman : J.A., Apolitical History of Post Kassite Babylonia , Roma , 1968, p. 188. Parpola : S. and Watanabe : K. , Neo- Assyrian Treaties and Loyalty Oaths , Helsinki,1988.

-Heidle : A., "The Octagenal Sennacherib Prism in the Iraq Musuem ", in -Sumer ,Vol .9 ,Baghdad ,1953.

-Brinkman : J.A ., " Babylonia in the Shadow of Assyria (747 -626 B.C.) ",in CAH, Vol.3 , part.2, Cambridge ,1991 .

-Oates : J , " The Fall of Assyria (635-609B.C)" , in CAH , Vol. 3, part .2 Cambridge

-Hensghaw,R.:"The Office of Shnkur in Neo-Assyrian Times", JOS. Vol.1, No.86, 1967.

-Saggs: H. , " Assyrian Warfar in the Sargonid" , in Iraq, vol.25 , 1963.

-Wiseman : D.J.," Murder in Mesopotamia " , in Iraq , vol .36, London ,1974.

-ARAB ,vol .II, pp.432-437. SAA, vol.II,1994, pp. 57-59.SAA,vol.XI.

-Astour , M. C.: "Semites and Hurrians in Northern Transtigris" , in SCCNH , vol.II, USA , 1987 .

-Cameron , G. G . : History of Early Iran , New yourk , 1936.